nidaalwatan.com

نداء الوطن

الثلاثاء 2 كانون الأول 2025 | العدد **1738** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

البابا في المرفأ: صلاة صامتة تكسر صمت العدالة!

| 3

لحظة عنايا

الحبر الأعظم بين لحظة عنايا وصوت الشبيبة في بكركي

عدد المشاركين في لقاء الشبيبة فاق التوقعات

ثلاثة أيام سماوية يعيشها اللبنانيون التوّاقون إلى القيامة، بعد سنوات من الصلب على خشبة المحاور والحروب. في اليوم الثاني لزيارة الحبر الأعظم، تجلّى لبنان بأبعاده الثلاثة: قداسة عابقة من «مقّة عنايا» بين القديس شربل وقداسة البابا لاوون الرابع عشر، تلتها محطة روحية جامعة مع الأساقفة والكهنة والمكرسين والمكرسات في حريصا، ولقاء خاصّ مع البطاركة الكاثوليك في السّفارة البابويّة؛ تنوّع وتعدديّة تجسّدا في اجتماع ممثلي الطوائف في ساحة الشهداء؛ وروح لبنانية متجدّدة تنبض في الشبيبة الباحثة عن وطن يشبه أحلامها.

نبض الشباب يطوف بكركي

في هذا السياق، أشار مصدر كنسي لـ «نداء الوطن»، إلى أن المحطة التي رفعت المعنويات، وأعادت الأمل بالمستقبل، كانت لقاء الشبيبة في بكركي مساء أمس. إذ فاق عدد المشاركين التوقعات. وبرز من خلاله إيمان الشباب المسيحي، رغم ما يُقال عن ابتعاد الجيل الجديد عن الكنيسة. وتجلّى التفاعل العميق بين قداسة البابا وجيل المستقبل، إذ جال بينهم بلا حواجز، واستمع لهواجسهم، وردّ عليها بعفوية واهتمام.

وبحسب المصدر، أعطى اللقاء انطباعًا قويًا بأن المسيحيين ما زالوا هنا، وأن العصب المسيحي حيّ ونابض، مفندًا كل الادعاءات حول تلاشي الوجود المسيحي بفعل الحروب والهجرة والتراجع الديموغرافي. هذا النبض، عبّر عنه أيضًا، عضو الكونغرس الأميركي ليندسي غراهام، حيث لفت في منشور عبر «أكس»، إلى أن «زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان تأتي في لحظة حرجة». وقال «إن وجوده يذكرنا بقوة المجتمع المسيحي ووحدته في لبنان، كما إن رسالة السلام التي يحملها تبعث الأمل في نفوس شعب عانى الكثير». وأضاف: «نأمل أن تجلب زيارته الراحة والشفاء والتزامًا متجددًا للمصالحة بين لبنان وإسرائيل وجميع جيرانه».

ولفت المصدر إلى أن بكركي، كما أكّد البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أمام البابا والشبيبة، ستبقى حامية الجمهورية اللبنانية، متمسكة بدورها التاريخي، داعية إلى بناء لبنان جديد بعيدًا عن العنف واستنساخ الماضي. فلقاء الشبيبة، بساطته وعمقه، أظهر أن لبنان لا يزال بخير، وأن الأمل قائم شرط الصبر والاستمرار بالنضال وسط الظلمة.

وقد حمل البابا رسالة سلام وفرصة تاريخية للبنان، فيما عبّر الشباب بوضوح عن رغبتهم في هذا السلام، لبناء مستقبل يليق بهم. وختم المصدر بالقول: «هذا هو وجه لبنان الحقيقي، وهذه هي مطالب شعبه. والبابا، بصوته ورمزيته، يدعم هذا الخيار. لقد آن الأوان لإنهاء الظلم المزمن، والخروج من دوّامة المحاور والحروب، والسير نحو حيادٍ يفتح الطريق إلى السلام الحقيقي».

وكانت الساحات الخارجية للصرح البطريركي امتلأت بالآلاف من اللبنانيين والوافدين من دول عدّة، ومن مختلف الفئات العمرية، غلبت عليها الطابع الشبابي، وقد رفعت الأعلام البابوية واللبنانية ترحيبًا بقداسة البابا. وقد وُزعت شاشات عملاقة في الساحات، نقلت أجواء التحضيرات واللوحات الترنيمية والرمزية الخاصة بالمناسبة، وسط دعوات إلى أن يكون الحشد رسالة حيّة لقداسته بأن هذا الجمهور هو جمهور سلام.

وحدة مسكونية في ساحة الشهداء

بعد أن مزقته «وحدة الساحات» و«حروب الإسناد»، عكس لقاء ساحة الشهداء صورة لبنان المتعدّد، غير المتقاتل، المتعايش بطوائفه ومكوناته. وتوقفت المصادر عند كلمة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب، التي لاقت وقعًا إيجابيًا، خصوصًا حين أكد «أننا لسنا من هواة حمل السلاح والتضحية بأبنائنا»، واضعًا «قضية لبنان بين أيديكم، لعلّ العالم يعيننا على الخروج من أزماته المتراكمة». وكانت لافتة أيضًا كلمة بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، التي استعاد فيها سيرة شارل مالك لما يمثله من رمزية ودور ريادي في إيصال القضية اللبنانية إلى المحافل الدولية. فقال: «أهلاً بكم في لبنان، الوطن الرسالة، وهو اللقب الذي أطلقه شارل مالك، ابن كنيستنا الأنطاكية الأُلمعي، والذي كان له الدور الأساسي في إقرار شرعة حقوق الإنسان. وهو اللقب نفسه الذي أكّده لاحقًا قداسة البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارته للبنان».

وفي ختام اللقاء المسكوني والحواري بين الأديان الذي جمع البابا برؤساء الطوائف في لبنان ونحو 300 مدعو، غرس البابا مع البطريرك اليازجي وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز سامي ابي المنى غرسة زيتون قدمها له طفلان، على وقع ترانيم في مساء الورد يا مريم ونشيد المخلوقات، ثم صورة تذكارية بالمناسبة، وصافح البابا في نهاية اللقاء عددًا من الحاضرين، وغادر على وقع التصفيق.

رسالة إلى العراق ليَسمع لبنان

فيما يرجو اللبنانيون أن تطول بركة هذه الزيارة، فتُبعد عنهم شبح الأزمات ومخاوف الحروب، كشفت «الحدث» عن رسالة تحذيرية وجّهها توم براك إلى العراق، حملت إنذارًا من عملية إسرائيلية وشيكة ضد «حزب الله» في لبنان، هدفها نزع سلاحه بالكامل، مع دعوة واضحة للفصائل العراقية بعدم مؤازرته.

أما على خطّ تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وسحب سلاح «حزب الله»، فعلمت «نداء الوطن» أن المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس، التي ستحضر اجتماع «الميكانيزم» الخميس، لم تطلب حتى الآن أي موعد من القصر الجمهوري في بعبدا، أو من السراي الحكومي أو عين التينة، ما يشير إلى أن زيارتها قد تقتصر على الشق العسكري، ما لم يطرأ تعديل على جدول مواعيدها في الساعات المقبلة. وأفادت مصادر بأن وفد سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن، الذي يزور لبنان الخميس ويلتقي الرئيس جوزاف عون وعددًا من المسؤولين، قبل أن يتوجّه إلى سوريا، يقوم بمهمة استطلاعية، في ظلّ تزايد الحديث عن احتمال تجدّد الحرب، واتجاه الأوضاع نحو مواجهة عسكرية على الأرض اللبنانية.

البابا في المرفأ: صلاة صامتة تكسر صمت العدالة!

طوني كرم

لم يكن إدراج الحبر الأعظم البابا لاوُون الرابع عشر زيارته لموقع تفجير الرابع من آب مجرّد محطة رمزية ضمن برنامج زيارته الرعوية – السياسية إلى بيروت. تخصيصه وقتًا للصلاة بصمت أمام اللوحة التذكارية التي تحمل أسماء 245 شهيدًا وضحية، يشكّل رسالة تُعيد التأكيد أن العدالة ليست ترفًا أخلاقيًا، بل حق وجودي لشعب ما زال ينتظر كشف حقيقة ما جرى في عنبر رقم 12، ومن سهّل وتغاضى حتى تحوّل المرفأ والعاصمة إلى ساحة موت.

رزق الله أحال الادعاء على البيطار إلى النيابة العامة التمييزية ولبنان ما زال ينتظر تعاون بلغاريا

وعلى تخوم تلك اللحظة المنتظرة، تتقاطع أبعاد الزيارة مع مشهد قضائي لبناني «هزلي» ثُثقل عليه سابقة خطيرة تمثلت بإحالة القاضي طارق البيطار، المحقق العدلي في جريمة المرفأ، إلى المحاكمة أمام قاضٍ خاص بجرم اغتصاب السلطة وانتحال صفة محقق عدلي. هذه الإحالة، التي جاءت بناءً على ادعاء المدعي العام التمييزي السابق غسان عويدات، تُناقض بديهيات القضاء، إذ تدفع بقاضٍ يلاحق مشتبهين إلى الموقع نفسه الذي يُحاكَم فيه هؤلاء. والأسوأ أن اثنين من المدعى عليهم في القضية نفسها انضمّا إلى الشكوى، أحدهما بحقه مذكرة توقيف غيابية والآخر موقوف في الملف، في مشهد يختزل حجم العبث الذي بلغته السلطة القضائية.

وبحسب معطيات «نداء الوطن»، رفع القاضي حبيب رزق الله ملف التحقيق مع البيطار إلى النيابة العامة التمييزية قبل أيام لإبداء ملاحظاتها، بعد استجوابه وتلقي مطالب الجهات المدعية. وباتت النيابة العامة أمام ثلاثة مسارات: تأكيد الادعاء على البيطار، التراجع عنه، أو ترك القرار للقاضي رزق الله وفق موقف سبق واتخذه ممثلها المحامي العام التمييزي القاضي محمد صعب خلال جلسة الاستجواب. إلا أن القرار النهائي، سواء ظن بالبيطار أو كف التعقبات، يعود إلى رزق الله. وأي قرار بكف التعقبات لن يطوي الملف، إذ ستسارع الجهات المدعية إلى استئنافه، بما يعني جولة جديدة من الاستنزاف أمام الهيئة الاتهامية، رغم إدراك الجميع غياب أي أساس قانوني فعلي لتجريم البيطار أو نسف تحقيقاته، في محاولة واضحة لتشويه عمله والتمهيد للانقضاض على قراره أمام المجلس العدلي.

في موازاة هذا التخبط القضائي، يبرز مسار آخر لا يقلّ التباسًا: مسعى لبنان لاستعادة إيغور غريتشوشكين، مشغل سفينة «روسوس». فبرغم توقيفه في بلغاريا منذ 5 أيلول 2025 والطلبات اللبنانية المتكررة، لم يصل أي جواب حاسم حول تسليمه أو السماح للبيطار بالاستجواب في صوفيا. فبعد أن طلبت بلغاريا بداية مزيدًا من التفاصيل حول الجرائم، عادت واشترطت ضمانات بعدم تعريضه لعقوبة الإعدام. وقدّم لبنان الأسبوع الماضي، عبر النيابة العامة التمييزية، ضمانات خطية صريحة مع تفنيد دقيق للمواد الجرمية المؤكدة أن غريتشوشكين لن يكون عرضة للعقوبة القصوى – الإعدام. ومع ذلك، ما زالت السلطات البلغارية متريّثة، في ما يعمّق الشكوك حول قدرة الجانب اللبناني، لا بل المحقق العدلي نفسه، على استكمال الملف والإسراع في إصدار القرار الاتهامي المنتظر وإحالة المدعى عليهم إلى المجلس العدلي.

في خلفية هذا المشهد، يكتسب حضور البابا في المرفأ بعدًا مضاعفًا، إذ يعيد في وقفته الصامتة التذكير بالمعنى الجوهري للعدالة كما عرّفها في رسائله السابقة: عدالة لا تُقاس بالنصوص وحدها، بل بقدرتها على خدمة الحقيقة وصون كرامة الإنسان. فالعدالة، كما قال بمناسبة يوبيل العاملين في مجال العدالة (20 أيلول 2025)، هي «فضيلة تقوم على إرادة ثابتة لإعطاء كل ذي حق حقه»، وعدالة لا تنفصل عن الحقيقة، لأن «محبة الخير للجميع هي الدافع الأساس لإعلان الحقيقة». بهذا المعنى، تصبح زيارته إلى المرفأ رسالة سياسية-إنسانية موجّهة أولًا إلى المنظومة التي تتقاذف عرقلة التحقيق، وثانيًا إلى العالم الذي ينتظر من لبنان ما يثبت قدرته على استعادة انتظامه القضائي.

إن وقوف البابا بين الأهالي المفجوعين، حيث الرماد لم يبرّد في الذاكرة، يذكّر بأن العدالة ليست نصًا في خطبة ولا فقرة في قداس، بل التزام تاريخي تجاه الذين رحلوا والذين بقوا. فالصلاة الصامتة في أرض المرفأ قد لا تعيد الزمن، لكنها تعيد تثبيت البوصلة: لا سلام ومصالحة بلا حقيقة، ولا دولة بلا عدالة، ولا قيامة لبيروت ما لم يُكشف بالكامل ما حصل في الرابع من آب.

قد لا يحمل البابا مفاتيح الحقيقة، لكنه يحمل ما هو أهمّ: سلطة أخلاقية كفيلة بتذكير اللبنانيين والعالم بأن جريمة بهذا الحجم لا تُقفل بالصمت ولا تُمحى بالنسيان، وأن العدالة، مهما طال الزمن، ليست خيارًا، بل هي شرط لشفاء وطن ولكي تعود بيروت مدينة جديرة بالحياة.

المؤمنون واكبوه تحت المطر

بابا الفاتيكان يزور قديس لبنان

ديزي حوّاط

استكمالًا لزيارات البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان، شكّل اليوم الثاني محطة روحية بالغة الأهمية، إذ اختار أن يبدأ نهاره من دير مار مارون – عنايا، هذا الصرح الذي يحمل رمزية روحية عميقة للبنان بأسره، حيث ضريح القديس شربل الذي يجمع حوله اللبنانيين من مختلف الأديان والمعتربين والمؤمنين من كل أصقاع العالم.

منذ ساعات الفجر الأولى، بدأت وفود المؤمنين تتجمع انطلاقًا من محيط كنيسة مار جرجس وصولًا إلى الطرقات المؤدية إلى الدير. وعلى الرغم من البرد القارس الذي لفّ المنطقة، توافد الناس بكثافة غير مسبوقة، حاملين الأعلام والصور ينتظرون اللحظة التي تمرّ فيها السيارة البابوية الـ Papamobile، مصوّبين الهواتف لتوثيق لحظة ربما لن تتكرر إلّا حتى انتخاب بابا جديد.

وصل رئيس الجمهورية جوزاف عون برفقة السيدة الأولى نعمت عون، وعدد من فعاليات المنطقة، إضافة إلى فعاليات روحية وجمهور من أبناء الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة، يتقدمهم البطريرك مار بشارة بطرس الراعي.

وانطلقت زيارة البابا من طرقات جبيل، حيث ظهر واقفًا في الـ Papamobile، ملوّحًا للمؤمنين الذين انتظروه لساعات تحت المطر على مسار وصوله إلى الدير. وعلى جانبيّ الطريق، انتشر عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي والدفاع المدني والصليب الأحمر، في تنظيم محكم أتاح للحشود الكبيرة عيش هذه اللحظة بأمان.

«على أرض القداسة... ماذا تعني لكم هذه الزيارة؟»، هو السؤال الذي ردددنه مرارًا ونحن نرى العائلات، الأطفال، الشيوخ، والرهبان يتسابقون ليقتربوا قدر الإمكان من الموكب البابوي.

ومن بين الحشود، برز صوت الذين جاؤوا من أماكن بعيدة وبظروف صعبة: من تحدّوا المطر ومشقة الطريق والاكتظاظ، ولم يتذمّروا معتبرين أن رؤيته، ولو للحظة، تمنحهم بعض الطمأنينة، وأنهم يواكبون لحظة روحية تاريخية.

وفي لحظة وصوله إلى باحة الدير، هطلت الأمطار بغزارة، كأن الطبيعة نفسها أرادت أن تمنح الحدث بعدًا إضافيًا من القداسة. تقدّم البابا نحو ضريح القديس شربل، جثا على ركبتيه، في مشهد صامت هز قلوب آلاف الواقفين في الخارج، على وقع الألحان السريانية المارونية، قبل أن يضيء شمعة مباركة قدّمها للدير.

وفي كلمته، أشاد بحياة القدّيس شربل الذي عاش متواضعًا وصامتًا بعيدًا من الأنظار، ليعلّم الصلاة والصمت والتواضع والفقر، مشبهًا إرثه بالماء العذب في صحراء العالم. ودعا إلى السلام ووحدة الكنيسة، وأوكل لبنان وشعبه إلى حماية القدّيس شربل، مؤكّدًا أن حياته تُلهم المؤمنين لعيش الإيمان بفرح على خطى المسيح.

كما تلقى البابا هديّة رمزية: أول طبعة من كتاب المزامير من العام 1610 قدّمها له الرئيس العام للرهبانيّة، إضافة إلى شمعة مسكوبة تحمل شعار البابا وقنديل يحتوي ماءً يرمز إلى أعجوبة القدّيس شربل حين أضاء القنديل بالماء بدل الزيت. وختم الحبر الأعظم الوقفة الروحية بمنح الحاضرين بركته قبل الانتقال لزيارة متحف الدير والتعرف إلى محتوياته.

الطريق المؤدي إلى الدير امتلأ بالآلاف من المؤمنين الذين أتوا من البقاع، أعالي جبيل، كسروان، الشمال، والجنوب، إضافة إلى مغتربين وصلوا خصيصًا إلى لبنان ليعيشوا هذا الحدث التاريخي. تسلّق البعض المدرجات الطبيعية والتلال المحيطة بالدير ليتمكنوا من رؤية الموكب، غير آبهين بالمطر أو الرياح الباردة.

الأطفال كانوا الأكثر حماسة، منهم من انتظر طويلًا، يطرح الأسئلة بلا توقف، ومنهم من رفع صوره أو لوّح للبابا الذي لم يتردد في الرد بابتسامة أو إشارة مباركة. أما الموكب البابوي، فكان ضخمًا ومنظمًا، يضم وحدات أمنية وسيارات مرافقة.

في عنايا، لم تكن الزيارة مجرد محطة من برنامج حافل، بل كانت حدثًا وطنيًا وروحيًا مؤثرًا. إنها زيارة أعادت توحيد الناس حول الإيمان ورمزية القديس شربل، ورسخت في القلوب قناعة بأن لبنان، رغم أزماته، ما زال أرضًا يليق بها أن تستقبل بركة من هذا الوزن.

ومع مغادرة البابا الدير، بقيت النظرات شاخصة نحوه، وعادت وهطلت الأمطار... كأنها تغسل القلوب لتستقبل مرحلة جديدة قد تحمل رجاءً وسلامًا.

أحمد الأيوبي

المواجهة تقترب بين عون ودعاة الدولة

تزداد وتيرة ابتعاد الرئيس جوزاف عون عن الخطّ البياني لخطاب القسم بشكل يجعل كلّ القوى السيادية مضطرة لمراجعة حساباتها في التعامل مع العهد في ظلّ الإصرار المستحكم على إعطاء الأولوية المطلقة لاسترضاء «حزب الله» على حساب سائر اللبنانيين، بدءًا من معضلة السلاح غير الشرعي وليس انتهاءً بالإقصاء البروتوكولي لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع من لقاء البابا لاوون في القصر الجمهوري، مع ما يعنيه استبعاد رئيس أكثر الأحزاب المسيحية تمثيلًا عن لقاء المرجعية المسيحية الأولى في العالم.

استفاد الرئيس عون من حالة الإجماع التي حظي بها لدى اللبنانيين، باستثناء «حزب الله» وكسب مساحة واسعة للعمل السياسي المريح وحصل على فترة سماح طويلة من مختلف القوى، وكان الاستهداف الأول له من قبل «الحزب» على شكل حملات قدح وذمّ شخصية وسياسية، ومع ذلك، حافظ على محاولته حلّ معضلة السلاح غير الشرعي بالحوار، وكانت هذه منهجية أفشلها «الحزب» علانية من خلال خطاب قياداته المعلن الرافض قطعيًا لأيّ شكلٍ من أشكال تسليم السلاح أو حصره بيد الدولة.

وبدلًا من اتباع قواعد عمل الدولة تجاه ميليشيا متمرّدة عليها، أسرف الرئيس عون في مراعاة «حزب الله» وعكس سياساته هذه على الجيش وقيادته، حتى أوصل الحال إلى قطيعة تاريخية مع الولايات المتحدة الأميركية، كان من تداعياتها إلغاء زيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل إلى واشنطن وما تلاها من تأثيرات سلبية لا يبدو أنها ستتوقف عند الوضع الراهن والأرجح أنه ستكون لها نتائج غير متوقعة.

رفع الرئيس عون شعار ضرورة مراعاة مشاعر «حزب الله» وبيئته وعدم استفزازها في قضية السلاح، ورفض نشر تقارير مفصّلة عن إنجازات الجيش جنوب الليطاني أو نشر توثيق لتفكيك المواقع والأنفاق لإطلاع الرأي العام المحلي والعربي والدولي على جدية خطوات الدولة اللبنانية في هذا الاتجاه، بعكس ما نصح به الموفد الأميركي توم برّاك، لكن بعد الأزمة مع واشنطن، اضطرّ العماد هيكل لتنظيم جولة في الجنوب لتظهير بعض ما أنجزته المؤسسة العسكرية، وهي الجولة المتأخرة التي قد لا يكون لها تأثير أو مفعول في ردّ المخاطر عن لبنان الدولة والشعب على حدّ سواء.

لماذا يصرّ الرئيس عون على إحراج حلفائه الذين التفوا حوله بعد خطاب القسم، ولماذا تستبعدهم دوائر القصر الجمهوري ولماذا أصبح «حزب الله» الحزب المدلّل عند فخامته؟ لقد سمحت شهور الحوار لـ «الحزب» باستعادة قواه للاستقواء على اللبنانيين، وليس على العدو الإسرائيلي، لا بل أطنب أمينه العام في إعطاء الأمان للمستوطنين، بينما ما زالت عقيرته تلعلع تهديدًا ووعيدًا تجاه الدولة وكل من يدعو لحصرية السلاح غير الشرعي.

تموضع الرئيس عون في مساحة السماح السياسية التي تشكلت نتيجة القوى السيادية على العهد لعدم تضييع الفرصة على لبنان، لكن ما يجري يأخذ البلد إلى جرف الجحيم حرفيًا، فمراعاة الرئيس لـ «الحزب» لن تنتهي بأزمة مع واشنطن، بل ستتحوّل أزمةً وطنية داخلية، لأن رئاسة الجمهورية تتجه بشكل متسارع لتصبح في موقع الاصطفاف مع «حزب الله» على حساب بقية اللبنانيين.

فهل يريد الرئيس عون أن يكون فعلًا لحود الثاني أو عون الثاني؟

هل علينا أن نصدّق ما قاله نائب «حزب الله» حسن فضل الله عن الاتفاق المكتوم مع قائد الجيش قبل أن يصير جوزاف عون رئيسًا للجمهورية، وهو الأمر الذي لم يصدر عن قصر بعبدا أيّ نفي له رغم خطورته وإحراجه؟

لقد احتفل الرئيس عون بزيارة البابا لكنه ربما غفل عن رسالته التي يمكن اختصارها بأن لبنان يريد السلام، فلا يمكن لبلدنا أن يحيا على منطق الحروب وبدون السلام لا عبور إلى الاستقرار، وبوجود السلاح غير الشرعي لا رجاء لنجاة لبنان من إعصارٍ إذا بدأ سيطيح أركان البلد، وربما نجد العالم يسلّم لنتنياهو بالاستيلاء على الجنوب كما سلّمت الدول باستيلاء روسيا على مساحات هائلة من أوكرانيا مع فارق الظروف.

أمام هذا الواقع، ومع إسقاط الرئاسة فرصة التجاوب مع مطلب اللبنانيين والعرب والمجتمع الدولي بضرورة استعادة الدولة دورها وإنهاء ظاهرة السلاح غير الشرعي، ستجد القوى السيادية نفسها مضطرة لخوض مواجهة سياسية للمرة الأولى مع العهد إذا لم يستدرك صاحبه هذا الانحراف الخطر عن خطاب القسم.

البابا في اللقاء المسكوني ولقاء الأديان

لبنان جسر الأديان وموطن الحوار

زيزي إسطفان

في وسط بيروت ومن قلب ساحة الشهداء احتضن البابا لاوون الرابع عشر اللقاء المسكوني ولقاء الأديان في رسالة تحمل أبعادًا روحية ووطنية، وتذهب أبعد من ذلك في تأكيد لقاء الحضارات بدل صراعها وتأكيد تأصل المسيحية في هذا الشرق. وتعيد التأكيد على دور لبنان كرسالة و «شهادة للحقيقة الدائمة التي تكمن في أن المسيحيين و المسلمين والدروز وسواهم من الجماعات قادرون أن يعيشوا معًا وبينوا وطنًا يتحد بالاحترام و الحوار»

على منصة نصف دائرية حملت في رمزيتها معاني المساواة والألفة وعلى خلفية شجرة زيتون تحمل إرث لبنان وتشكل رمزًا للسلام ووسط بحر متماوج من الشموع في رمز للنور الذي يبدد الظلمة ويدعونا إلى إنارة القلوب بالإيمان و المحبة والتواضع كما ورد في كلمة البابا لاوون اجتمع حول الحبر الأعظم ممثلو مختلف الأديان والطوائف في لبنان ليقدموا للعالم أجمع صورة أبعد من اللحظة الآنية: صورة تعبر عن «اكتشاف حضور الله وراء كل الحدود والدعوة إلى البحث عنه معًا بخشوع وتواضع».

في انتظار وصول البابا لاوون الرابع عشر وقف البطريرك الماروني بشارة الراعي ومعه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان ونائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب وبطريرك السريان الكاثوليك أغناطيوس يوسف الثالث يونان عند المدخل الغربي لخيمة اللقاء. وهنا لوحظ تبادل للحديث بين البطريرك الراعي والشيخ الخطيب لأكثر من خمس دقائق كما جرى تداول للحديث بين الراعي والمفتي دريان ليدخلوا بعدها جميعًا مع وصول البابا لاوون والوفد المرافق له إلى الخيمة على وقع التصفيق. وبعد مصافحة رؤساء الطوائف جميعهم على أنغام ملائكية لجوقة متحدة من المرنمين الصغار ضمت جوقة سيستما من بيروت ترنم وجوقة دار المقاصد الإسلامية وجوقة مؤسسات الإيمان الصدر.

على الجهة الغربية للمنصة جلس حشد من رجال الدين من مختلف الطوائف اللبنانية وقد كاد الحشد يخلو من أي حضور نسائي إلا راهبة واحدة فيما تنوع الحضور في الصالة بين فاعليات سياسية ودينية و اجتماعية علمًا أن الدعوات كانت قد وجهت لحوالى 330 شخصًا. وكان اللافت أجواء الصداقة والتقارب بين من كنا نظنهم متباعدين. فالقبلات عبرت عن إلفة تتخطى المظاهر لترقى إلى حدود المودة والاشتياق.

استهل اللقاء بصلاة التطويبات التي رنمت بأنغام بيزنطية تلاها تجويد لآيات قرآنية ثم عرض مصور لشهادات بعض من عملوا لإنجاح هذا اللقاء من خلال اللجنة الأسقفية لحوار الأديان وعلى رأسهم المطران متياس شارل مراد إضافة إلى البروفسور ميشال عبسي والمطران سويف وشهادات لأفراد من طرابلس يمارسون العيش المشترك بعفوية واقتناع. بعدها بدأت تلاوة كلمات رؤساء الطوائف: أربع للمسيحيين وأربع للمسلمين بالمداورة في انعكاس للواقع اللبناني الذي وإن كان الخلل قد أصابه على الأرض إلا أنه على المنصة ظل خاضعًا لقانون المناصفة. الكلمات استهلها بطريرك السريان الكاثوليك أغناطيوس يونان حيث عبر في كلمته عن الأمل في أن تساعد زيارة البابا لاوون في إرساء السلام والاستقرار في لبنان البلد المتعدد الثقافات. لتأتي بعدها كلمة المفتي دريان وتستعيد أحداثًا تاريخية جرت مع بدء الدعوة الإسلامية حين احتضن ملك الحبشة المسيحي الدعوة المحمدية الجديدة كما أكد على الثوابت الوطنية من احترام الحريات الدينية وحقوق الإنسان كأساس للعيش المشترك مع عدم التدخل في خصوصيات المجموعات. كلمة البطريرك اليازجي ركزت على الكنيسة الأنطاكية بكل أطيافها مع تاريخها الذي يعود إلى بدايات المسيحية والكنائس الأولى. وإذ أعلن ترحيبه بالبابا لاوون في لبنان بلد العيش الواحد والمكونات التي تتكامل وتتشابه وتنصهر لتكون لبنان، رحب به أيضًا في جوار سوريا وفلسطين في الشرق الأوسط الذي أراده أول زيارة رعوية له وكأنه يقول إن مسيحيي هذا الشرق في قلبه وضميره .

كلمة الشيخ علي الخطيب نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى لم تخل من التلميحات السياسية وقد كان ذلك متوقعًا حيث قال رغم أننا مؤمنون بضرورة قيام الدولة إلا أننا في غيابها اضطررنا للدفاع عن أنفسنا. وأضاف نحن لسنا من هواة حمل السلاح وتقديم أبنائنا شهداء .

كلمة كاثوليكوس الأرمن لبيت كيليكيا أرام الأول كيشيشيان عبرت عن أن التنوع هو في خدمة الوحدة والوحدة في خدمة لبنان الواحد السيد المستقل . أما شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز د. سامي أبي المنى فقال في كلمته إن الشراكة الوطنية هي مظلة عيشنا الواحد المشترك وإن لبنان يمكن أن يكون النموذج الأرقى للتنوع في الوحدة . وجاءت كلمة ممثل الطائفة الإنجيلية مقتضبة وسريعة فيما لم تحمل كلمة الشيخ علي قدور رئيس المجلس الإسلامي العلوي أية تلميحات سياسية بل حملت أبعادًا روحية واجتماعية.

لم يكن لرأس الطائفة المارونية كلمة بل اقتصرت الكلمات على البعد المسكوني للقاء أي تعزيز الوحدة والتفاهم والتعاون بين مختلف الطوائف المسيحية لا سيما المشرقية منها.

وتوج اللقاء المسكوني ولقاء الأديان بكلمة للبابا لاوون الرابع عشر قال فيها إن لبنان ما زال يدعو كل من يرغب في أن يفتح قلبه لله الحي. واستعاد ما ورد في الإرشاد الرسولي الذي وقعه البابا بنديكتوس السادس عشر في بيروت عام 2012 قائلاً إن«الرسالة الكونية للكنيسة تدعو إلى الحوار مع أتباع الديانات الأخرى. وفي الشرق الأوسط، يستند هذا الحوار إلى الروابط الروحية والتاريخية العميقة بين المسيحيين واليهود والمسلمين. إنه حوار لا تحرّكه مصالح سياسية أو اجتماعية، بل حقائق لاهوتية عميقة متجذرة في الإيمان». وأشار البابا إلى أنه على مدى سنوات طويلة اتجهت عيون العالم إلى الشرق الأوسط، مهد الديانات الإبراهيمية، متأمّلةً المسيرة الشاقة والبحث المتواصل عن عطية السلام الثمينة. ومع ذلك، وسط هذه المعاناة، يمكن إيجاد أسباب للرجاء والتشجيع حين نركّز على ما يوحّدنا: إنسانيتنا المشتركة، وإيماننا بإله المحبة والرحمة.

ويضيف البابا في زمن قد يبدو فيه العيش المشترك وكأنه حلم بعيد المنال، يقف شعب لبنان، وهو يحتضن أديانًا مختلفة، شاهدًا قويًا على أن الخوف وانعدام الثقة والأحكام المسبقة ليست الكلمة الأخيرة، وأن الوحدة والمصالحة والسلام أمور ممكنة. ولم ينس ذكر أبناء لبنان المنتشرين في العالم الذين يظلّون متحدين بقوّة الإرث المتجذر في وطنهم، في التاريخ والهوية والروح. ودعاهم ليكونوا صناع سلام، يواجهون التعصّب، ويتخطّون العنف، ويبنيون الإقصاء، ليضيئوا درب العدالة والوئام للجميع عبر شهادة إيمانهم.

وفي الختام دعا اللبنانيين لأن تقودهم مريم العذراء التي يحتفلون بعيدها كعيد وطني حتى تفيض عليهم وفي مختلف أنحاء الشرق الأوسط، وفي العالم بأسره، عطيّة المصالحة والعيش المشترك في سلام وتمنح الجميع رجاءً جديدًا ووحدةً حقيقية

الرسالة ثابتة... «السلامُ لكم»

زياد البيطار

عُقد مساء أمس في الصرح البطريركي في بكركي اللقاء الأهم ضمن زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان: لقاء الشبيبة، المحطة الأقرب إلى الوجدان خلال الزيارة التاريخية للحبر الأعظم، والحدث الذي سيجسّد رسالة شباب لبنان في الإيمان والرجاء ونقل السلام من هذا الوطن الصغير إلى المنطقة والعالم بأسره. وعلى الرغم من القيمة الروحية والوطنية لسائر المحطات، يبقى لقاء الشبيبة الحدث الأبرز والأكثر تأثيرًا.

في باحة بكركي أقيم اللقاء بعد استكمال كل الترتيبات التنظيمية والتقنية ليخرج بأبهى صورة. وجمع الحدث أكثر من 15 ألف شاب وشابة من مختلف المناطق اللبنانية بهدف تجديد الرجاء وتعزيز الإيمان. وصل البابا في السادسة مساءً على وقع ترتيلة خاصة أُعدّت للزيارة، ترافقها ترانيم شبابية تؤديها الجوقة مع الأوركسترا بقيادة مارك مرهج. وجال الحبر الأعظم في الـ Papamobile مباركًا الشبيبة المحتشدة، قبل أن يتوّجه إلى المنطقة الرسمية حيث استقبله سبعة شبان وشابات يمثلون الكنائس الكاثوليكية السبع في لبنان. تلا ذلك تقديم سبع تقدمات رمزية أمام مذود الطفل يسوع، تعكس معاني وتجارب عاشها لبنان خلال السنوات الماضية. ومع كل تقدمة، قُرئت صلاة قصيرة، ثم قُدّم الطفل يسوع رمزًا لملك السلام. بعدها تلا البابا صلاة الافتتاح، ثم ألقى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي كلمة ترحيب باسم مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان.

وتضمّن اللقاء قراءة من إنجيل القديس يوحنا، قبل الانتقال إلى مشهديّة خاصة جسّدت مسار معاناة اللبنانيين خلال السنوات الأخيرة، من الثورة إلى الانهيار الاقتصادي، مرورًا بجائحة كورونا، انفجار الرابع من آب، الهجرة، والحرب الأخيرة، ضمن لوحات صوتية وبصرية تنتقل من الظلمة إلى الرجاء.

وألقى بعدها البابا لاوون الرابع عشر كلمة موجّهة إلى شبيبة لبنان والشرق والعالم، حملت رسائل سلام وإيمان وصمود ورجاء. وذكر البابا قديسيي لبنان مركّزًا بشكل خاص على سيرة القديس شربل الذي زار ضريحه في دير مار مارون في عنايا، وتوجّه إلى الشباب بالقول: «اقتدوا به».

وقد شكّلت عبارة البابا: «أنتم مدعوّون إلى أن تكونوا بُناة سلام» النقطة الأكثر تأثيرًا في كلمته، إذ لاقت تفاعلاً لافتًا بين الشباب خلال اللقاء.

وخلال التغطية الصحافية التي رافقت الحدث، عبّر عدد من الشبان اللبنانيين في دحيثه لـ «نداء الوطن» عن أملهم بأن يمنح البابا لبنان نعمة السلام، مؤكدين أنهم تعبوا من دوّامة الحرب ومن هاجس الهجرة القسرية، وأن رغبتهم الكبرى هي البقاء في وطنهم وبناء مستقبلهم فيه.

واكتسب اللقاء رمزية خاصة تركت أثرًا عميقًا في نفوس الشباب، إذ استعان البابا بعبارة سلفه القديس يوحنا بولس الثاني: «السلام لكم»، وهي الجملة التي دوّى معها التصفيق مطولًا وامتزجت بزغاريد النساء، في مشهد أعاد إلى الأذهان محطات تاريخية عاشها اللبنانيون سابقًا. وبدا كأن البابا يوجّه رسالة مباشرة إلى اللبنانيين مفادها: «كما قال سلفي، أقول لكم... أنا أيضًا سأبقى معكم وأمنحكم سلامي».

وتزداد رمزية الحدث عند استحضار اللقاءات التاريخية السابقة بين الشباب اللبناني والباباوات. ففي أيلول 2012، شكّلت زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر محطة بارزة تحت شعار «شركة وشهادة»، وتميّزت حينها أيضًا بلقاء مؤثر مع الشبيبة في بكركي، حيث قال لهم: «لا تخافوا، تقبّلوا الآخر باختلافه، ولا تتجرّعوا عسل الهجرة المرّ». أما المشهد الأكثر رسوخًا في ذاكرة اللبنانيين فهو لقاء البابا يوحنا بولس الثاني بالشباب في أيار 1997 تحت عنوان «رجاء جديد». يومها كرّس البابا أرض لبنان في زمن الوصاية السورية، والتقى آلاف الشباب في حريصا. كانت تلك المرحلة مختلفة بكل معانيها: دموع تُذرف، أعلام لبنانية ترفرف، أفواه مُكمّمة عمدًا، وشارات سوداء ارتداها المشاركون ليُظهروا للبابا كيف كانت أصواتهم تُقمع وتظاهراتهم تُحاصر، وكيف كان الشباب يُضربون ويُعتقلون فقط لأنهم يهتفون: «حرية، سيادة، استقلال».

«سلامُ المسيح» من حريصا

في بازيليك سيدة لبنان... لمستُ ثوبه كأنني «النازفة»!

ريشار حرفوش

في لحظاتٍ تثقل كاهل اللبنانيين وتزيد منسوب القلق على مستقبل وطنٍ أرهقته الأزمات، تأتي زيارة البابا إلى لبنان كنسمة رجاء تنعش القلب وتعيد إليه القدرة على الحلم. ليست زيارة بروتوكولية، ولا هي مجرّد محطة روحيّة كغيرها، بل هي عودةٌ إلى قلب شعبٍ يشعر بأن العالم قد نسيه، فيطلّ عليه البابا ليقول له بلغة الأب: «أنا معكم... أنتم لستم وحدكم»، إنها زيارة تعيد للبنان مكانته الروحية التي لطالما شكّلت جزءًا من هويته، وتذكّره بأن القداسة لا تزال تسكن جباله وكنائسه وبيوته، مهما اشتدّت العواصف.

زيارة البابا إلى لبنان «نافذة رجاء»

ظهر يوم أمس الإثنين، ترأس الحبر الأعظم في بازيليك سيّدة لبنان - حريصا اللّقاء الرّعويّ الجامع مع الأساقفة والكهنة والمكرّسين والعاملين في الرّعايا. وكانت المناسبة فرصة استمع خلالها إلى شهاداتٍ مؤثرة عن اختبارات حياة إيمانيّة، كشفت عمق الألم لكن أيضًا عمق الإيمان الذي لا يزال يشعّ في نفوس اللبنانيين.

وعند مدخل البازيليك، ارتدى الأب الأقدس البابا لاوون الرابع عشر «الغفّارة»، وهو لباس تكريميّ مخصّص للعذراء مريم، في مشهدٍ حمل رمزيّة روحيّة كبيرة، خصوصًا في مقام سيدة لبنان، حيث يلتقي اللبنانيون، مهما اختلفت طوائفهم، تحت عباءة مريم.

وخلال توجّهي إلى المدخل الأساسي في الوسط المؤدّي إلى مذبح البازيليك، كان قلبي يتقدّم قبل قدميّ نحو الأب الأقدس طلبًا للبركة الرسولية. ومع اقترابي، التفت نيافته إلى الجهة المقابلة، فدفعتني البساطة والإيمان أن أضع يدي برفق على ظهره برجاءٍ صامت. عندها التفت إليّ مبتسمًا، وربّما هامسًا في نفسه: «بَرَكَتي لك».

كانت لحظات قصيرة حملت في عمقها دفئًا روحيًا غمر البرد القارس في البازيليك، حتى شعرتُ لوهلةٍ أنني أمام مشهد من الإنجيل، كأنني «النازفة» التي لمست ثوب المسيح لتبرأ. تلك الالتفاتة وابتسامته لم تكونا مجرّد لحظة عابرة، بل بركة رسولية خُطَّت في القلب، تختصر معنى الرجاء في زمن العتمة.

ومن على المذبح، ألقى البابا لاوون الرابع عشر كلمة، حيث وضع الكرسي الخاص بالحبر الأعظم، مؤكدًا خلال كلمته أهمية الشباب اللبناني ودورهم في مستقبل الوطن والكنيسة. ولعلّ اللحظة الأكثر تأثيرًا كانت عندما قال بالعربية: «سلام المسيح»، وكأنه يوجّه البركة مباشرة إلى قلوب اللبنانيين الباحثين عن سلامٍ ضائع.

وفي حديثه لـ «نداء الوطن»، شدّد المطران أنطوان بو نجم على أن «زيارة البابا في هذا التوقيت الدقيق هي زيارة بالغة الأهمية، ورسالته اليوم واضحة جدًا: فهو آتٍ ليحمل لنا رسالة سلام، إذ يكفي عنوان الزيارة ليدرك كلّ واحد منا أنها ليست زيارة عادية، بل دعوة لتجسيد السلام في حياتنا اليومية».

أضاف بو نجم أن توقيت الزيارة يتزامن مع أجواء توتر واحتمالات حرب، «لكننا نأمل ونصلّي أن تساهم هذه الزيارة في وقف الحرب، لا العكس... لدينا رجاء راسخ أن هناك بارقة أمل».

ومن على مذبح بازيليك سيدة لبنان، منح الحبر الأعظم البركة الرسولية لكلّ المشاركين، مقدّمًا الصورة المذهّبة هدية للبازيليك، كما تسلّم أيقونة تظهر تمثال سيدة لبنان محاطًا بالبطاركة المسيحيين، الكاثوليك، الموارنة، الأرثوذكس، الأقباط، الأشوريين، السريان...

ولدى مغادرته البازيليك، قال البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي لـ «نداء الوطن»: «لزيارة البابا أهمية بالغة»، مكتفيًا بالكلمات القليلة التي تعبّر بقدر اختصارها عن عمق المعنى.

أما غبطة البطريرك يوسف الثالث يونان، فعبّر قائلًا: «كنا اليوم في فرح وبهجة ورجاء... فقد جاء البابا ليؤكد لنا أن لا خوف بعد اليوم، وأن الرب يسوع معنا».

وتابع في حديثه لـ «نداء الوطن»: «كونوا أقوياء بالإيمان، ثابتين في هذا الوطن العزيز، كونوا مثالًا في المحبة والرجاء».

كما عبّر الأب خليل رحمة، رئيس جوقة جامعة سيدة اللويزة، عن فرحته الكبيرة قائلًا: «هذا البابا الثالث الذي أشارك بخدمته خلال زيارته إلى لبنان، فالمسؤولية كبيرة، لكن الثقة التي منحت لنا تجعلنا نخدم بفرح»، طالبًا من الرب أن يجعل هذه الزيارة مصدر نعمة للجميع.

إذًا، تبدو زيارة البابا إلى لبنان أكثر من حدثٍ روحي أو سياسي، فإنها «نافذة رجاء» تفتح في زمن العتمة، ونداءٌ وطنيّ عميق لحماية لبنان وإحلال السلام فيه.

لبنان بين صمود شعبه وغياب دولته قراءة في خطاب البابا لاوون الرابع عشر

ايلي الياس

في كلمته من قصر بعبدا، قدّم البابا لاوون الرابع عشر قراءة عميقة لهوية لبنان وأزمته، لكن ما لم يُقل بشكل مباشر هو أن هذا البلد فقد دولته يوم خرج السلاح من يد مؤسساته الشرعية عام 1969. فكل ما أشار إليه البابا عن الصمود، والرجاء، والمصالحة، وهجرة الشباب، يلتقي في نقطة واحدة: الدولة لم تعد دولة منذ اللحظة التي شُرّع فيها وجود قوة مسلّحة خارج سلطتها، ومنذ أن تحوّل قرار السلم والحرب إلى ورقة بيد جهات غير شرعية. لبنان الذي وصفه البابا بأنه «ورشة سلام دائمة» لم يُتح له يومًا أن يعيش هذا السلام، لأن السلام يفترض سيادة، والسيادة تفترض انفراد الدولة بالسلاح، وهو ما لم يتحقق في لبنان منذ اتفاق القاهرة.

فمنذ ذلك اليوم بدأت مسيرة السقوط: أولًا مع سلاح الفصائل الفلسطينية الذي جرّ البلد إلى صدامات متتالية، حرب، اجتياحات، وانهيار شبه كامل للمؤسسات. ثم جاء السلاح السوري الذي صادر الدولة تحت عنوان «حفظ الأمن» وأبقى لبنان دولة شكلية تعمل ضمن منظومة وصاية كاملة. وبعد 1990، بدلًا من أن تستعيد الدولة سيادتها، وبدل أن يكون الطائف مدخلًا لإعادة بناء مؤسسات موحدة، استقرّ سلاح «حزب الله» كامتداد لما بدأ عام 1969: ازدواجية السلاح، وتعطيل مؤسسات الدولة، وتحويل لبنان إلى مساحة صراع إقليمي لا دولة ذات قرار مستقل.

عندما يقول البابا إن «اللبنانيين شعب لا يستسلم ويولد من جديد»، فهو يصف شعبًا، لا دولة. فالصمود الذي يتحدث عنه هو صمود الناس، لا صمود المؤسسات. اللبنانيون نهضوا من الحروب ومن الانهيارات ومن الأزمات الاقتصادية، لكن الدولة لم تنهض لأن السلاح غير الشرعي لم يسمح لها أن تنهض، ولأن القرار السيادي بقي مُصادَرًا. كل محاولة بناء مؤسسات، كل محاولة إصلاح، كل مشروع دولة مدنية أو شفافة أو خاضعة للمحاسبة، كان يُفرغ من مضمونه عند أول اصطدام مع واقع أن الدولة ليست صاحبة القوة الفعلية.

حتى «لغة الرجاء» التي تحدث عنها البابا، والتي كانت ميزة اللبنانيين عبر التاريخ، تتراجع اليوم أمام ثقافة الترهيب. فكيف يمكن للمواطن أن يتمسّك بالرجاء بينما القرار الأمني والعسكري والسياسي خارج مؤسسات الدولة؟ وكيف يمكن للبلد أن ينهض بينما يعيش منطق مناطق محررة، ومربعات أمنية، وقرارات استراتيجية مرتبطة بمحاور خارجية؟ الرجاء في السياسة ليس مشاعر بل بنية: بنية مؤسسات، بنية دولة، بنية سيادة. ومع غياب السلاح الشرعي الحصري، تختفي هذه البنية من أساسها.

وفي حديثه عن «شفاء الذاكرة»، يذكر البابا حقيقة يعرفها كل لبناني: الجراح التي لا تُعالج تعود فتفرض نفسها. لكن الجرح اللبناني الأكبر ليس فقط حرب 1975، بل استمرار أدوات الحرب نفسها حتى اليوم. المصالحة الوطنية في لبنان بقيت شعارًا لأن منطق الحرب لم ينتهِ. كيف يمكن معالجة الذاكرة بينما النظام الأمني الموازي مستمر؟ وكيف يمكن بناء ثقة وطنية بينما السلاح يبقى فوق الدستور والقانون؟ المصالحة تحتاج إلى دولة، والدولة تحتاج إلى سيادة، والسيادة تحتاج إلى أن تكون القوة بيد مؤسساتها لا خارجها.

حتى الهجرة التي تناولها البابا ليست ظاهرة اجتماعية فقط، بل نتيجة سياسية مباشرة لفقدان الدولة. الشباب لا يغادرون فقط بسبب الانهيار المالي، بل لأنهم يعيشون في بلد يشعرون فيه أن القرار الوطني ليس ملكهم، وأن مستقبلهم رهينة قوى لا يحاسبها أحد. الإنسان يهاجر عندما يفقد الشعور بالأمان السياسي قبل الاقتصادي، وهذا ما يحدث اليوم في لبنان.

وفي نهاية الخطاب، يشيد البابا بقوة المجتمع المدني اللبناني، لكن قوة المجتمع المدني تبقى بلا أثر حقيقي عندما تكون الدولة ضعيفة. لا يمكن لمبادرات المجتمع المدني أن تعالج مشكلته الأساسية: السلاح خارج الشرعية. فالمجتمع المدني هو شريك الدولة، أما حين تصبح الدولة غائبة، يتحول المجتمع المدني إلى شاهد لا فاعل.

إن كل ما قاله البابا عن الرجاء والصمود والمصالحة يحمل معنى واحدًا: لا يمكن للبنان أن يولد من جديد طالما بقيت الدولة بلا سلاحها، والسلاح خارج مؤسساتها. منذ 1969 وحتى اليوم، كان السلاح غير الشرعي هو الثقب الذي تسربت منه الدولة، المؤسسة تلو الأخرى، والقطاع تلو الآخر. وإذا كان للبنان أن يكتب فصلاً جديدًا من تاريخه، فهذا الفصل يبدأ من مكان واحد: استعادة الدولة لدورها الطبيعي كمرجع وحيد للقوة، لأن كل إصلاح آخر سيبقى معلّقًا فوق فراغ.

لحظات بابوية

(تصوير نداء الوطن)

«الجماعة الإسلامية» والمحنة الوجودية... الحلفاء والحاضنة انفضّوا من حولها

سامر زريق

يقول الله تعالى مخاطبًا النبي الأكرم في سورة آل عمران «ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضّوا من حولك».

منذ ركّبت «الجماعة الإسلامية» رأسها ومشت في طـريق خطّه «حزب اللّـه» بـالشراكة مع «حماس»، بعد انقلاب أبيض داخل أروقة قيادتها، وانغمست في «حرب الإسناد»، وهي تعاني من رفضاض الحلفاء والأصدقاء، وتفكّك الحاضنة التي لطالما تحمّلت وزر خياراتها. لكن طبيعة النظرة الإسلامية، والعربية والمشرقية عمومًا، للصراع مع إسرائيل، والتي تمتزج فيها السياسة بالدين والعقيدة والعِرق، جعلت هذا الارفضاض يبدو ناعمًا، وأقرب إلى التوجّس من المآلات.

سلاح العقوبات جعل ميقاتي يحجم عن تعريض أعماله لخطر محتمل

زهوة تداول الاسم في وسائل الإعلام، ومطابخ السـياسة ومنتـديـاتـهـا، والتفـاعـل الشـعبي التقـليـدي مع قيم الشهادة، أسكرا «الجماعة الإسلامية» لتمسي كمن «يسكر بزبيبة» وعود بتحالفات انتخـابية «رنّيحة»، ومغانم سلطوية تعتبرها حقوقًا حُرمت منها. فطفقت تستعرض في شوارع الحواضن السنية ما لا قِبل لها على تحمّل نتائجه.

ما كـادت الحرب تنتـهي لما انتـهت إليـه حتى راح الضغـط يشتـدّ، من داخل التنظيـم وخارجه، والقوى الإقليمية الصديقة. دخلت في مفاوضات مع الدولة الساعية إلى استعادة حصرية السلاح والقرار، فسلّمت السلاح الثقيل بـ «صمت» إلى المؤسسات الشرعية، أو إلى المُستعار منه، أي «الـحزب»، وأخـرجت «قـوات الفجـر» إلى التقاعد لكنها ما زالت تقاوم كلّ «النصائح» لإصدار إعلان رسميّ بتفكيك الجناح العسكري.

في الانتخابات البلدية، تلمّست «الجماعة» النتائج السلبيّة لتورّطها، من ناحية النتـائج، أو رفض التحالف معها من قبل تجمّعات ولِدَ بعضها من رحم خطابها. وفيما تحاول لملمة شعثها المبعثر على تخوم نزال نيابي قاسٍ، دخل على خطها «الحرس القـديـم» لإنقـاذ ماء وجهها المُراق، فعاجلها الرئيس الأمـيـركي دونالد تـرامب بأمر تنفيذي صادم، وضع أفرع «الإخوان المسلمين» في مصر والأردن ولبنان على قوائم الإرهاب.

هذا الأمـر «التـرامبي»، وإن يـحتـاج لإجـراءات بيـروقـراطية ليصار إلـى البـدء بتنفيذه بشكل رسمي، إلّا أنه سرعان ما راح يُرخي بثّقله على «الجـمـاعـة الإسلامية» ليجعلها تكابد مـحنة وجودية، مع تراكم مؤشرات حول حركة انفضاض أكثر ثقلًا وتأثيـرًا. ورغم ما تعرّض له «الإخوان المسلمون» طيلة تاريخهم، ولا سيّما إبّان حقبة عبد الناصر، إلّا أن المحنة الحالية تبدو الأصعب والأدق. فسلاح العقوبات ناعم إنما فتاك. إذ لا سجون ولا تنكيل، لا حظر ولا قرارات رسمية، ما خلا إقفال الحسابات البنكية في بلد اعتاد مثل هذه الإجراءات لساسة أكملوا مسارهم.

غير أن التأثير بدأ يظهر في التحالفات السياسية والانتخابية. في بيروت، لم يكن النائب نبيل بدر يعبأ بالحظر السعودي لـ «الإخوان المسلمين»، لكونه يعتبر نفسه من حلفاء المملكة الثانويين ويفضل التشبيك مع قطر، فضلًا عن عدم تأثر مصالحه. لكن الحال تغيّر مع إمـكانية اقتـراب نصل العقوبات الأميركية من شبكة أعماله خارج لبنان، لذا يدرس جديًا فك تحالفه مع «الجماعة الإسلامية».

في الشـمـال، كـان ثـمـة تـحـالف يـوشـك على بلوغ لحظة الـولادة، يجمع نـائب طرابلس عبد الكريم كبـارة بـنـائب الضنية جهاد الصمد مع «الجماعة الإسلامية»، وبرعاية وحياكة الرئيس نجيب ميقـاتـي، وسط احتـمـالية انضمام نائب المنية أحمد الخير. لكن ظهور سلاح العقوبات جعل رئيـس الحكومة الأسبق يحجم تلقائيًا عن تعـريـض أعماله ومسيرته الـسـيـاسية لأي خطر محتمل، وهـو المشهور بـ «زئبقيتـه»، ولديه شراكات هائلة خـارج لبنان، ويعمل مع

إفلاس خطاب «الجماعة» وعجزه عن الاستقطاب

إحدى جبهات الضغط الأميـركي الفاعلة لترتيب العودة إلى السراي. وفيما يصعب على كبارة الذي حصل على مقعده بشق الأنفـس خوض الانتخابات بحليف محدود الفعالية وشبه محظور خارجيًا، فإن الخير لن يخاطر برصيد من العلاقات الوثيقة التي بناها مع الجانب السعودي، وكذلك الأميركي والفرنسي.

يضاف إلى ذلك إفلاس خطاب «الجماعة» وعجزه عن الاستقطاب، خصوصًا في ظلّ نجومية الرئيس أحمد الشرع الصاعدة بقوّة، والذي يسحب بشكل تلقائيّ من رصيدها، بل ومن الرصيد الإخواني في سوريا والمنطقة، ويستقطب رموزها فُرادى إلـى جـانبـه. وهنـا، لا بـدّ من التذكيـر بالمقال الشهير لمستشاره الإعلاميّ، أحمد زيدان، الذي دعا فيه تنظيم «إخوان» سوريا إلى حلّ نفسه في إشارة مبكرة إلى ما يحضر في الكواليس السياسية.

ناهيكم بتـردّي العلاقـات مع الـصـديقين قطر وتـركـيـا، الـلـذين لطالما حـكـمت سياستهما الخارجية احتضان «الإخوان» في المدلهمّات غير مرة، لكنهما لن يعرّضا مصالحهما الجيوسياسية الواسعة مع أميركا للخطر لإنقاذ أفرع إخوانية، وخصوصًا أنفرة بما لديها من دوائر مشتركة مع واشنطن، تبدأ في دمشق ولا تنتهي في باكو وآسيا الوسطى، وتحظى بدعم ترامب الشخصي لتكون واحدًا من كبار اللاعبين في المنطقة.

زد عليها أن تـركـيا وقطر لديهما تـحـفظـات واسعة على نهج «حماس» وأخواتها، تُرجم في تعاملهما خلال الأشهر الماضية، وممارستهما ضغوطًا شديدة عليها للقبول بمقترحات ترامب، بلغت حدّ أن تكونا ضـامنتين لسلوك «حماس» خلال «قمة شرم الشيخ للسلام»، إلى جانب مصر، بما يـعني أن أي خـرق أو تحايل من «الحركة» يجعلهما في مواجهتها قبل أميركا وإسرائيل. وهذا ليس تفـصيلًا بسيطًا. ما سبق لا يعدو سوى نصف المحنة، أما نصفها الآخر فيكمن في رأسمالها السياسي، من مؤسساتها وحاضنتها إلى مواقف التيارات والجمعيات الشقيقة منها. وهو ما سنعرضه لاحقًا.

الماضي يحكم الحاضر

ذاكرة الحرب في لبنان: سلاح الانقسام أم جسر للوطن؟

شربل صفير

تسيطر الحروب القديمة على حاضر لبنان كأنها لم تنتهِ. تحرّك كل خطاب سياسي، توجّه كل ولاء، وتُعيد إنتـاج الانقسامات على مر الأجـيـال. لم تعد الذاكرة الجـماعية مجرد أرشيف للأحـداث، بل أداة سـياسية واجتماعية فاعلة، تتحكم في خيارات الأفراد والدولة، وتعيد تشكيل الهوية الـوطنية. في بلد ينهار فيه الاقتصاد وتتهاوى المؤسسات، يظل العامل الأكثر تأثيرًا هو ذاكرة لم تُحسَم روايتها بعد، تجعل الماضي قوة حيّة توجّه الحاضر، وتعيد رسم حدود الانتماءات، وتؤثّر على كل قرار سياسي واجتماعي.

الذاكرة كسلاح سياسي: روايات تُصنع لتوجيه الحاضر

وعند التعمّق في كيفية توظيف الذكريات الجماعية، يتضح أن روايات الحرب الأهلية ما زالت تُستَخدم لإعادة رسم حـدود الانتـمـاءات. فقـد أدى تضخيـم تضحيات جماعة بعينها وتهميش أخرى إلى تفكيك إمكانية صياغة رواية وطنية مشتـركة، ما يفتح المجال أمام إعادة تدوير الخطاب الطائفي كلما احتدمت الأزمات. هذا الاستخـدام الانتقـائي للـذاكـرة، لا ينفـصل عن طبيعة النظام اللبناني الذي يقوم في جوهره على تعبئة المشاعر التاريخية وتثبيت الهويات المتناحرة.

وفي هذا الـسـيـاق، يـبـرز «الـرادع الذاكـري» كأداة سياسية تُستخدم عبر الاحتفالات الرسمية، والمناسبات التذكارية، والخطابات التي تستحضر الماضي عند كل مفترق سياسي. فالتاريخ يُستحضر لا لتفسير ما جرى، بل لتبرير ما يجب أن يجري وفق مصالح القوى النافذة. مقابل هذا الاستغلال، تعمل منظمات المجتمع المدني على إنتـاج سرديات أكثـر شمولًا، عبر لجان الـحقيقة والمبادرات التعليمية التي تعيد الاعتبار للضحايا وتفتح الباب أمام مصالحة قائمة على الاعتراف لا على الإنكار

ذاكرة تنتقل عبر الأجيال

ومع الانتقـال إلـى أثـر الذاكـرة على الأجـيـال التي لم تـعش الحرب مباشرة، يتضـح أن الماضي يمتلك قدرة على إعادة إنتاج نفسه عبر ما يُعرف بـ «ما بعد الذاكـرة». فالأبناء يرثون روايات آبائهم كما لو كانت تجـارب شخـصية، ما ينعكس على رؤيتهم للعلاقات الاجـتـمـاعية وعلى خياراتهم الـسـيـاسية. هذا الإرث يجعل الانقسامات القـديـمة تبـدو وكأنـها جزء من تكوين المجتمع، بينما هي في الحقيقة نتيجة الذاكرة المروية أكثر من كونها ذاكرة مُعاشة.

وتزداد الصورة تعقيدًا عند النظر إلى الأبعاد النفسية والاجـتـمـاعية للصدمات الجـمـاعية، إذ تخـلّف الحرب والاختفـاء القسري والتـهجير شعورًا مزمنًا بانعدام الأمـان. هذه الصدمات غيـر المعالجة تبقـى قابلة للاستـخـدام الـسـيـاسي، وكأنـها خزان متجـدّد يتم استدعاؤه عند كل مواجهة سياسية. وبذلك تتحول الذاكـرة إلى عامل أساسي في هشاشة الاستقـرار وفي النقص البنيوي في الثقة بين المكوّنات اللبنانية

ومن هنا، تبـرز الحاجة إلى مشاريع حقيقية للعدالة الانتقـالية، تقوم على توثيق الصدمات وفتح المجال أمـام الضحايا للمطالبة بحقوقهم. فـالذاكـرة التي تُدار بشفافية تؤسس للثقة، بينما الذاكرة التي تُدار بالانتقاء تؤسس للانقسام. ويكتمل هذا المسار عبر إعادة النظر في الرموز التذكارية الواقفة في الفضاء العام، التي تحتاج إلى إعادة هندسة تعكس التجربة الوطنية المشتركة عبر متاحف ونُصُب ومعالم تفاعلية تشمل جميع اللبنانيين دون استثناء.

«لبنان يعيش ذاكرته كمساحة نفوذ سياسي»

وفي هذا الإطار، يؤكد الخبير في الذاكرة الجماعية والعدالة الانتقـالية، د. سامي مرتضى، في حديث لـ «نـداء الـوطن»، أن لبنـان يـعيش حـالة فـريـدة من «تـسييس الذاكـرة»، إذ لم ينجـح، حتـى اليـوم، في صياغة رواية وطنية موحّدة للحرب. ويرى مرتضى أن المشكلة لا تكمن في كثـرة الروايات، بل في كون كل رواية تُستخدم بوصفها أداة سياسية بحد ذاتها، ما يجعل الذاكرة ليست مجرد سرد للتاريخ بل جزء من الصراع على السلطة.

وأشار إلى أن الطبقة السياسية تُدرك تمامًا خطورة تحريك الذكريات الطائفية، ولذلك تلجأ إليها عند كل

استحقاق أو أزمة، مستفيدة من أن المجتمع لم يُنجز يومًا مسارًا للعدالة الانتقـالية يسمح بطي الصفحة بطريقة عـادلة. واعتـبر أن الجيـل الجديد، رغم أنه لم يشهد الحرب، يـعيش تحت تأثيرها المباشر، إذ ورث «ذاكرة مُستعادة» عبر العائلة والمدرسة والإعلام، ما يعمّق الانقسامات بدل تجاوزها.

وأضـاف مرتضى أن الطريق نحو بنـاء ذاكـرة وطنية جامعة يمرّ حتمًا عبـر تـوثيق شامل للحرب وتجـارب الضحايا، وإقـامة متـحف وطني لـلذاكـرة، وإطلاق مسارات حقيقة ومـسـاءلة. وبرأيـه، فإن أي نظـام سياسي يُبنى دون مصالحة مع الماضي يبقى هشًا ومفتوحًا على احتمالات الانفجار.

الذاكرة في الحجر

في قلـب بـيـروت، تنتشـر النـصب التذكـاريـة والمعالم العامة التي يفترض أن تجمع اللبنانيين حول ذكرى مشتركة، لكنها غالبًا ما تعكس رواية جزئية تنتمي إلى طائفة أو فئة محددة. مثال ذلك، نصب الشهداء في ساحة الشـهـداء، الذي يُكرم الـوطنيين الذين أعدمهم العثمانيون عام 1916، لكنه أصبح خلال الحرب الأهلية جزءًا من خط التقسيم الجغرافي بين بيروت الشـرقية والغـربية، وما زال يحمل أثـر الرصاص على سطحه كشاهد على الصراع.

كما يُمثل نصب «أمل السلام» في البيزة، تحيةً دالة للحرب، باستخدام دبابات وآليـات عسكرية قديمة لتشكيل بناء تذكاري. هذا التمثيل يذكّر بالماضي بـعنف، لكنه يثيـر تـسـاؤلات عمّا إذا كانت هذه الرموز تعبّر عن السلام أو عن التمجيد للحرب.

غياب متحف وطني جامع للحرب الأهـلية يترك فراغًا رمزيًا كبيـرًا: آلاف الضحايا والمفقودين والنـازحين لم تُـوثق قصصهم ضمن سـردية وطنية تحترم التنـوع. النصب، بدلًا من أن يكون منبرًا للوحدة، غالبًا ما يتحول إلى أداة لتثبيت انتماءات محددة.

سلاح الانقسام أم جسر الوحدة؟

يبقـى مستقبل لبنـان الـسـياسي مرتبطًا بشكل مباشـر بـالـكيفية التي يدير بها شعبه ماضيه. فالذاكرة، حين تُستغل سياسيًا، تصبح أداة لتكريس الانقسامات وإعـاقة الـدولة، بينما إذا تم تحويلها إلى منصة اعتراف ومصالحة، تتحول إلى قوة قادرة على تأسيس هوية وطنية جامعة وإعادة بناء الثقة بين الـلـبـنـانيين. الـسؤال المحوري اليوم لا يقتصر على أحداث الماضي، بل على كيفية استخدام هذه الذكريات: هل ستظل سلاحًا لتغذية الانقسام، أم ستصبح جسرًا نحو وطن متماسك، يواجه تحدياته بعقلانية ووحدة؟

آراء

المفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسرائيل: قرارات دولية دون نتائج إيجابية

القاضي أنطوان الناشف

تـمّت في الأشـهـر القـلـيـلة المـاضية عـدّة مفـاوضات غـير مبـاشـرة أبـرزهـا المفاوضات الأميركية الإيرانية برعاية سلطنة عمان لحلّ مسألة السلاح النووي وأيضًا المفاوضات غير المباشرة بين دولة إسرائيل وحركة «حماس» لإنهاء الحرب القائمة بينهما وتبادل الرهائن برعـايـة إمـارة قطر ثـمّ الـولايـات المتحدة الأميـركية وأيضًا المفاوضات غير المباشرة لإنهاء الحرب الـروسية الأوكـرانية بوساطة سعودية وأميركية وغير ذلك من النزاعات بين باكستان وأفغانستان وبين تايوان وكمبوديا وسواها.

أوّلًا - تعريف المفاوضات غير المباشرة في القانون الدولي

المـفـاوضـات بـرعـايـة وسـيـط في الـقـانـون الدولي هي عملية تفاوض تتمّ بين أطراف متـنـازعة بـرعـايـة طـرف ثـالـث محايد يهدف إلى تسهيل الحوار وإيجاد الحلول الوسطى بهدف التوصّل إلى إنهاء النزاع أو إتمام هـدنة مـوقتة أو تـبـادل الرهـائن أو إطلاق الأسـرى وسـوى ذلـك من مهمات إنـسـانية. ويمكن أن يكون الوسيط دولة أو منظمة دولية أو شخصية مستقلّة.

إن وسيلة المفاوضات غير المباشرة محدّدة في المـادة الـثـالـثة والثلاثين من ميـثـاق الأمم المتحدة المتعلّقة بحلّ النزاعات التي تنشأ بين الدول بصورة سلمية والتي تنصّ على ما يلي:

يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يؤدي إلى تهديد السلم والأمن الدوليين، أن تلـتـمـس حـلّـه بـادئ ذي بـدء بـطـريق المفاوضات، والتحقيق والوساطة، والتوفيق والتحكيم، والتسوية القضـائية، أو أن تلجأ إلـى المنظـمـات الإقـلـيـمية، أو غـيـرهـا من الوسائل السلمية التي تختارها.

كما أن المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة تنـصّ على أن الأطـراف المـتـنـازعة يجب أن تسعى إلى حلّ النزاعات بالطرق السلمية بما في ذلك المفاوضات.

ثانيًا - المفاوضات غير المباشرة بين لبنان وإسـرائـيـل منذ العام 1949 ولغـايـة العام 2023

هناك حالة عداء قائمة ومستمرّة بين لبنان وإسرائيل منذ العام 1948 بسبب احتلالها دولة فلسطين وقد تسبّبت هذه الحالة في أضـرار كبيـرة على كل المستويات وتحمّلت الدولة اللبنانية وما زالت تتحمّل وحدها في كثير من الأحيان كلّ هذه الأضرار باستثناء بعض التعويضات المقدّمة من بعض الدول الشقيقة والصديقة.

لكن حالة العداء القائمة تخلّلتها مفاوضات غيـر مبـاشـرة من خلال دول وسيـطـة أو منظمات دولية وقد توصّلت هذه المفاوضات في مراحل زمنية مختلفة إلى النتائج التالية

1 - اتفاق الهدنة وقد تمّ توقيعه في 23 آذار 1949 وهو جزء من سلسلة اتفـاقـات وقعتها إسرائيل مع الدول العربية المجاورة بما في ذلـك مصر والأردن وسوريا بهدف وقف إطلاق النـار وتـحـديـد خـط الـهـدنة والـحـدود وإنشـاء مـنـطـقة منزوعة السلاح وإنشاء لجنة الهدنة المشتركة.

2 – قـرار الأمـم المتحدة رقـم 425 الصادر في 19 آذار 1978 وملحقاته وقد تمّ إقراره نتيجة المفاوضات غير المباشرة بهذا الشأن وقد ألزم إسرائيل وقف أعمالها العسكرية وسحب قواتها من جميع الأراضي اللبنانية وأنشأ قوات اليونيفيل محدّدًا مهامها كما يلي:

تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان.

استعادة السلام والأمن الدوليين.

مساعدة حكـومة لبنـان في ضـمان عـودة سلطتها الفعلية في المنطقة.

علاوة على ذلك، أكدت قرارات ملحقة أخرى صـادرة عن مجلس الأمن تمديـد تـفـويض اليونيفيل ووسّعت نطاقها.

3 - اتـفـاق 17 أيـار 1983 في عهـد الرئيس أمين الجميّل بين لبنان وإسرائيل وقد تمّ التفـاوض بشأنـه بـرعـايـة أمـيـركية في ظلّ ظروف صعبة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. وقد تضمّن بنودًا تتعلّق بإنهاء حالة الحرب وانسحاب إسرائيل بصورة كاملة خلال فتـرة لا تتجـاوز 12 أسبـوعًـا وإنشـاء منطقة أمنية تحت إشراف الدولة اللبنانية وإنشـاء مـكـاتب ارتـبـاط لتنـسـيق المسائل الأمنية والتجـارية بين الـطـرفين. لكن هذا الاتفاق لم يصبح نافذًا لأن رئيس الجمهورية لم يقرّه بسبب التوترات السياسية حينذاك علمًا أن مجلس النواب وافق عليه.

4 - تفاهم وقف إطلاق النار الإسـرائـيـلي اللبناني (يعرف أيضًا باسم تفاهم نيسان) وهو اتفاق مكتوب غير رسمي بين إسرائيل و «حزب اللّه»، تمّ التوصل إليه بفضل الجهود الديلوماسية للولايات المتحدة، والتي أنهت الصراع العسكري بين الجانبين في 26 نيسان 1996.

وينـصّ الاتـفـاق على إنـهـاء الهجمات عبر الحدود على أهـداف مـدنية، كذلـك الامتناع عن استخـدام القـرى المدنية لشن هجمات. كما تمّ تـعيين لجنة رصد لتنفيذ تفاهمات عنـاقـيـد الغضب، مؤلفة من مـمـثـلين من الولايات المتحدة وفرنسا وسوريا وإسرائيل ولبنان. وتنعقد اللجنة لرصد ومـنـاقـشة أي انتهاكات بين الجانبين.

5 - اتـفـاق 1701 الـصـادر في آب من عام 2006 وينـص على وقـف كامل للعمليات القتـالية، ووضع نهاية للحرب الحاصلة في ذلك العام بين إسرائيل ولبنان التي استمرّت 34 يومًا حينها.

وقـد تضـمّن القـرار الطلب من «حزب اللّه» الـوقف الـفـوريّ لكلّ هجماته ضد إسرائيل، كما طـالـب إسـرائـيـل بـالـوقف الـفـوري لكل عملياتها العسكرية، وسحب كلّ قواتها من جنوب لبنان.

وألزم القرار الحكومة اللبنانية نشر قواتها المسلّحة في الجنـوب بالتعاون مع قـوات الـيـونيفيـل، وذلـك بـالـتزام مع الانسحاب الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق.

أوجب القرار إيجاد منـطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني جنـوبي لبنـان، تكون خالية من أي عتاد حربي أو مسلحين، باستثناء ما هو تابع للقوات المسلحة اللبنانية وقوات اليونيفيل وطلب تطبيق بنود اتفاق الطائف، والقرارين 1559 و 1680 بما في ذلك تجريد كلّ الجماعات المسلّحة اللبنانية من سلاحها وعـدم وجـود قـوات أجنبية إلّا بـمـوافقة الحكومة اللبنانية.

ثالثًا – المفاوضات غير المباشرة المستمرّة منذ العام 2024 دون توقف

وقد نتج عن هذه المفاوضات الاتفاق على إجـراءات محدّدة لتـطبيق القـرار 1701 وذلك بتـاريخ 27 تشـريـن الثـانـي 2024 وقـد تمّ بوساطة أميـركية متضمّنًا بنـودًا تفـصيلية يمكن تحديد بعضها كما يلي:

«تتـوقف إسـرائـيـل عن تنفيذ أي عمليات عسكرية ضد الأراضي اللبنانية، بما في ذلك اسـتـهـداف المواقع المـدنية والعسكرية، ومؤسسات الدولة اللبنانية، برًا وبحرًا وجوًا وتـوقف كلّ الجماعات المسلّحة في لبنان عملياتها ضد إسرائيل.

ينسحب الجيش الإسرائيلي تدريجيًا من جنوب لبنان، ويكمل انسحابه في أجل لا يتعدّى 60 يومًا وتتم عودة المدنيين النـازحين من الجانبين إلى ديارهم.

ينسحب «حزب اللّه» إلى شمال نهر الليطاني، الذي يبعد نحو 30 كيلومترًا شمالي الحدود مع إسرائيل وينشر الجيش اللبناني قواته في جنوب الليطاني.

يتولّى ممثلون عن الولايات المتحدة وفرنسا واليونفيل ولبنان وإسرائيل مراقبة وتنفيذ الالتزامات المتفق عليها كما تطلب إسرائيل ولبنان من الولايات المتحدة بالشراكة مع الأمـم المتـحـدة تسهيل المـفـاوضـات غير المباشرة بينهما بهدف حلّ النقاط المتنازع عليها على طول الخط الأزرق ويخضـع بيع وتوريد الأسلحة إلى لبنان للرقابة والسيطرة من قبل الحكومة اللبنانية».

لـكن كـلّ هذه القـرارات والمـفـاوضـات غير المباشرة لم تأت بأي نتيجة نهائية ولم توفر السلام المطلوب على الحدود الـلـبـنـانية – الإسرائيلية التي ما زالت في حالة متوترة كما أن البلدات في تلك المنطقة ما زالت مدمّرة بالكامل ولم ترد أي مساعدات إلى لبنان كما هو حاصل في غزة لأننا نعيش في حالة عزلة مقنعة ولا يوجد أي خطة للإعمار وإعـادة المـدنيين وما زالت الغـارات الإسـرائـيـلية على وتيرتها التصاعدية ليس فقط على الحدود بل في مناطق بعيدة ما يتسبّب في أضرار مستمرّة دون أي توقف وعلى كافة المستويات منذ فترة طويلة.

طلب نتنياهو العفو... مؤيّدون يهلّلون ومعارضون يندّدون

نايف عازار

أحدث طلب العفو الذي تقدّم به رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إلى رئيس البلاد إسحاق هرتسوغ، زلزالًا قضائيًا، مطلقًا العنان لسجال سياسي حاد، ومحدثًا انقسامًا عموديًا عميقًا، في بلاد تخوض غمار الحروب اللامتناهية مع جيرانها.

طلب «بيبي» العفو من رئيس الدولة لم يأتِ من عدم، بل يندرج ضمن مسار شق طريقه قاطن البيت الأبيض، عندما حض من الكنيست في تشرين الأوّل المنصرم، الرئيس الإسرائيلي، على المضي قدمًا في العفو عن نتنياهو، قبل أن يبعث له لاحقًا برسالة تضمّنت طلبًا رسميًا لمنح رئيس الحكومة عفوًا ووقف محاكمته في تهم فساد، تتضمّن الاحتيال والرشوة وخيانة الأمانة.

أحزاب الائتلاف الحكومي اليميني سارعت بطبيعة الحال إلى التهليل لطلب العفو، معتبرة أن نتنياهو ضحية ملاحقة سياسية في ملفات فساد مفبركة، وقد تصدّر واجهة الداعمين وزراء المال بتسلئيل سموتريتش والدفاع يسرائيل كاتس والأمن القومي إيتمار بن غفير، الذين دعوا هرتسوغ إلى الاستجابة السريعة للطلب، باعتبار أن الأمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى أمن الدولة العبرية القومي، وكونه ينهي الشرخ الذي يعصف بالمجتمع الإسرائيلي منذ نحو عقد من الزمن، في ظلّ تحديات أمنية جمة تحاصر الدولة العبرية من كل حدب وصوب.

في المقابل، وبعدما كانت المعارضة الإسرائيلية قرأت في رسالة ترامب إلى هرتسوغ، تدخلًا خارجيًا نعتته بالسافر، واعتبرت أنه يرمي إلى انتشال نتنياهو من كبوته السياسية، رأت في طلب نتنياهو العفو شرعنة للفساد، ونسفًا لمبدأ المساواة أمام القانون، جازمة أن خطوة «بيبي» نحو العفو، إنما ترنو من جهة إلى تأمين مظلّة قضائية تقيه المساءلة القانونية، ومن جهة ثانية توفير حصانة سياسية تبقي حكومته المتأرجحة على قيد الحياة.

كذلك، يرى الخبراء أن خطوة نتنياهو سدّدت ضربة قوية لهيبة السلطة القضائية في الدولة العبرية، كما سلطة إنفاذ القانون، معتبرين أنها تكرّس ثقافة الإفلات من العقاب، وهو ما من شأنه زعزعة أعمدة النظام الدستوري في البلاد. وحذر الخبراء من مغبة إصدار أي عفو لا يقترن بابتعاد «بيبي» عن الحياة السياسية، وباعترافه العلني بالتهم المُساقة ضدّه.

خطوة نتنياهو سدّدت ضربة قوية لهيبة السلطة القضائية

ولا يغيب عن البال أيضًا، أن مضي رأس الحكومة اليمينية المتطرّفة بطلب العفو من الرئيس، في هذا التوقيت بالذات والذي بدأت فيه الحروب الإسرائيلية تضع أوزارها على بعض الجبهات، يؤكد خشية نتنياهو من ألا تكون خواتيم محاكمته سعيدة، لذلك هو يبحث عن مخرج سياسي دستوري، يبقيه وحكومته على قيد الحياة السياسية، عوض أن ينتهي به المطاف متقاعدًا سياسيًا في غياهب سجون بلاده.

بعض الإعلام العبري صبّ جام غضبه على خطوة نتنياهو. الصحافي الاستقصائي غيدي فايتس، الذي كان أوّل كاشفي ملفات الفساد المنسوبة لرئيس الحكومة، اعتبر طلب العفو المقدّم مخططًا فاسدًا يشكل ذروة الهجوم الذي مارسه نتنياهو على منظومة إنفاذ القانون طوال العقد الأخير. ووجّه فايتس في صحيفة «هآرتس»، انتقادات لاذعة لهرتسوغ، متهمًا إياه بالتماهي مع نتنياهو في سعيه الدؤوب للتهرّب من المحاكمة والاستمرار في البقاء على رأس السلطة «إلى ما لا نهاية» حتى لو كان الثمن، على حد تعبيره، اندلاع حرب أهلية بين الإسرائيليين. وأضاف فايتس أن طلب العفو يكشف بوضوح أن نتنياهو لا ينوي الانسحاب من الساحة السياسية، بل يخطّط للعودة مجدّدًا إلى ما وصفه بـ «مسرح الجريمة» أي السيطرة على جهاز القضاء والإعلام.

بدورها، رأت مراسلة الشؤون السياسية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» موران أزولاي أن طلب العفو شكل صدمة واسعة داخل النظامين القضائي والسياسي، رغم الاستعدادات الأولية والتنسيق الملحوظ مع الرئيس الأميركي. وأضافت أزولاي أن المؤسسة القضائية فوجئت بأن نتنياهو يتقدّم بطلب يعكس ضعفًا وخشية، وكأنه يلوّح بأن المعركة المحتدمة بينه وبين القضاء يمكن أن تنتهي بـ «تعادل». واعتبرت المراسلة أن نتنياهو يطلب تبرئة كاملة من دون تقديم أي مقابل، لا اعتراف، لا ندم، ولا حتى استقالة من منصبه، وذلك قبل أن يخضع لأي اختبار حقيقي أمام الرأي العام بعد «أحداث 7 أكتوبر»، وقبل أن يحسم ما إذا كان لا يزال يتمتع بشرعية تمكّنه من الاستمرار في قيادة الحكومة. وبحسب قراءة أزولاي التحليلية، إذا قبل الرئيس الإسرائيلي هذا الطلب، فسيكون نتنياهو حقق أكبر اختراق في معركته مع القضاء. أمّا إذا رفض الطلب، فسيعود رئيس الحكومة إلى موقعه المعتاد، مطلقًا حملة انتخابية هجومية، وفي هذه الحال ستكون الانتخابات المقبلة أكثر توتّرًا واشتعالًا مِمّا كان متوقعًا.

جانب من تظاهرة مناوئة لنتنياهو في تل أبيب أمس (رويترز)

ترامب يدعم الشرع والحوار السوري - الإسرائيلي

مع اقتراب الذكرى السنوية لسقوط نظام الأسد وتولي الرئيس السوري أحمد الشرع الحكم في دمشق، لا يزال الشرع يحظى بدعم أميركي متين، خصوصًا بعدما اتخذت دمشق سلسة خطوات لتبديد هواجس الغرب من الخلفية الجهادية لحكّام سوريا الجدد، أبرزها التصدّي للنفوذ الإيراني وتجارة المخدّرات في البلاد والانضمام إلى «التحالف الدولي» لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، غير أن التوصّل إلى اتفاق أمني مع إسرائيل ما زال بعيد المنال إثر اصطدام المفاوضات السورية - الإسرائيلية المباشرة بحائط مسدود، وفي ظلّ تكثيف تل أبيب عملياتها العسكرية في جنوب سوريا، كان آخرها هجوم دموي أسفر عن مقتل أكثر من 10 سوريين في قرية بيت جن الأسبوع الماضي.

دمشق تستكمل عملياتها الأمنية ضدّ «داعش»

في هذا الإطار، أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس أن بلده «راضية جدًا عن النتائج التي تحققت، من خلال العمل الجاد والعزيمة، في سوريا، ونحن نبذل كل ما في وسعنا لضمان أن تواصل حكومة سوريا القيام بما كان مخططًا له، وهو أمر جوهري من أجل بناء دولة حقيقية ومزدهرة»، حاسمًا أهمية أن «تحافظ إسرائيل على حوار قوي وصادق مع سوريا، وألّا يحدث ما من شأنه أن يعرقل مسار تحوّل سوريا إلى دولة مزدهرة». ورأى أن الشرع «يعمل بجدّية لضمان تحقيق النتائج الإيجابية، ولتمكين سوريا وإسرائيل من إقامة علاقة طويلة الأمد ومزدهرة معًا»، معتبرًا أنها «فرصة تاريخية تُضاف إلى ما تحقق من نجاح في مسار إحلال السلام في الشرق الأوسط».

توازيًا، بحث الشرع مع المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك بحضور وزير الخارجية أسعد الشيباني في دمشق أمس، المستجدات الأخيرة في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك، حسب وكالة سانا»، في حين كانت القيادة المركزية الأميركية قد كشفت الأحد أنها دمّرت الأسبوع الماضي 15 موقعًا تضمّ مخازن أسلحة تابعة لـ «داعش» في أنحاء محافظة ريف دمشق في جنوب سوريا بالتعاون مع القوات السورية.

في السياق، كشفت «سانا» أمس أن الوحدات الأمنية في محافظة إدلب نفذت بالتعاون مع جهاز الاستخبارات العامة عمليتين أمنيّتين نوعيّتين استهدفتا خلايا تابعة لـ «داعش» في ريف المحافظة، أسفرتا عن ضبط أسلحة فردية وذخائر، وأحزمة ناسفة وعبوات متفجّرة، وكشفتا توزّط بعض أفراد هذه الخلايا في قتل مدني ودفنه قرب مدينة معرة مصرين.

في الغضون، كشفت الداخلية السورية أن فرع مكافحة المخدّرات في محافظة ريف دمشق، وبالتعاون مع مديرية الأمن الداخلي في منطقة الزبداني، تمكّن من ضبط 324 كغًا من مادة الحشيش المخدّر، بالإضافة إلى نحو 200 ألف حبة كبتاغون، بناء على معلومات دقيقة عن نشاط مشبوه يهدّد الأمن العام، في وقت أعلنت فيه الداخلية العراقية القبض على تاجرَي مخدّرات دوليين بعملية نوعية داخل الأراضي السورية، مؤكدة أنها «تواصل جهودها الحثيثة في مكافحة المخدّرات والتصدّي للشبكات الإجرامية التي تستهدف أمن البلاد واستقرارها، وفي إطار التعاون الأمني والاستخباراتي المشترك بين العراق وسوريا، حققت تشكيلات الوزارة إنجازًا أمنيًا مهمًا».

بالتزامن، أفاد «المرصد السوري» بأن الأمن العام السوري نفذ حملة اعتقالات واسعة في قرية المتعارض في ريف حمص الغربي، وسط حال استنفار وخوف شديدين بين السكان، مشيرًا إلى أن الحملة أسفرت حتى الآن عن اعتقال أكثر من 50 شخصًا من أبناء القرية، وتعرّض عدد منهم للضرب المبرح والصعق بالكهرباء أثناء نقلهم، فيما لجأ عدد من الشبان إلى الهرب بين الأراضي الزراعية خشية ملاحقتهم.

من جهة أخرى، كشف «المرصد السوري» أن دورية تابعة للقوات الإسرائيلية توغلت في قرية أم باطنة في ريف القنيطرة، حيث نصبت حاجز تفتيش بين أم باطنة وجبا في ريف القنيطرة الأوسط، وأقدمت على تفتيش المارة، كما توغلت دورية تابعة للقوات الإسرائيلية، مؤلفة من آليتين عسكريتين، انطلاقًا من بلدة بريقة في اتجاه قرية كودنة، قبل أن تواصل تحرّكها وصولًا إلى قاعدة التل الأحمر الغربي في ريف القنيطرة الأوسط.

خلال اجتماع الشرع ببرّاك في دمشق أمس (سانا)

الأوروبّيون يتحدون خلف كييف ويتكوف يزور موسكو اليوم

تدأب أوكرانيا على التوصّل إلى خطة سلام لإنهاء الغزو الروسي تحقق مصالحها وتحظى بموافقة ودعم أميركا وحلفائها الأوروبيين، في وقت تكثف فيه واشنطن ضغوطها لاستنباط صيغة اتفاق تُرضي كييف والأوروبيين وموسكو في آن واحد، حيث احتضنت ولاية فلوريدا محادثات أميركية - أوكرانية أخيرًا، بينما أكّد الكرملين أمس أن الرئيس فلاديمير بوتين سيلتقي المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف في موسكو اليوم.

في السياق، أوضح قائد الوفد الأوكراني المفاوض أمين المجلس الوطني للأمن والدفاع رستم أوميروف أنه «على مدى يومين مثمرين للغاية في أميركا، عقدنا ساعات طويلة من الاجتماعات والمفاوضات، وقد تمكّنا من إحراز تقدّم كبير، رغم أن بعض القضايا لا تزال بحاجة إلى مزيد من العمل»، مؤكّدًا أنه «اتفقنا على الحفاظ على تواصل مستمرّ ووثيق في متابعة هذا المسار».

وكشف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي زار باريس أمس، أنه أجرى مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون بمشاركة رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، اتصالًا مع أميروف وويتكوف عقب اجتماع فلوريدا، مشيرًا إلى أنه «كان إيجازًا مهمًا، واتفقنا على مناقشة مزيد من التفاصيل شخصيًا وستنسّق فرقنا الجداول الزمنية لاحتمال عقد اتصالات إضافية».

وأفاد زيلينسكي بأن التركيز الرئيسي خلال محادثات استمرّت ساعات عدّة مع ماكرون، كان على «المفاوضات لإنهاء الحرب وعلى ضمانات الأمن»، حاسمًا أنه «يجب أن يكون السلام متينًا بحق، ويجب أن تنتهي الحرب في أسرع وقت ممكن، الكثير الآن يعتمد على انخراط جميع القادة». وشدّد على أن أوكرانيا تضع الحفاظ على السيادة والحصول على ضمانات أمنية قوية على رأس أولوياتها في محادثات السلام، معربًا عن أمله في إجراء محادثات مع نظيره الأميركي دونالد ترامب بعد زيارة ويتكوف إلى روسيا، في حين شدّد ماكرون على أن «أوكرانيا هي الوحيدة التي يمكنها التحدّث عن أراضيها» باعتبارها دولة ذات سيادة، لافتًا إلى أن روسيا لم تبدِ أي إشارة إلى وقف العدوان. ولاحقًا، كشف قصر الإليزيه أن ماكرون ناقش الوضع في أوكرانيا مع ترامب.

وفي إطار الوحدة الأوروبّية خلف كييف دعمًا للتوصل إلى اتفاق يرعى مصالح أوكرانيا وأوروبا، كشف زيلينسكي أنه أجرى نقاشًا مثمرًا مع «أصدقائنا الأوروبيين» شملت زعماء فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وبولندا، وإيطاليا، والدنمارك، والنرويج، وهولندا، وفنلندا، والمفوضية الأوروبية، والمجلس الأوروبي، والأمين العام لحلف الناتو»، لافتًا إلى أنه «ناقشنا جوهر محادثات الوفد الأوكراني مع الجانب الأميركي في فلوريدا، ونحن نُعِدّ لاجتماعات في أوروبا، ومن المهمّ إحراز تقدّم في تطوير ضمانات الأمن وإرساء أساس طويل الأمد لتعزيز صمودنا».

توازيًا، جزمت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس بأن الضغط على أوكرانيا ليس في مصلحة أحد، فيما أكد وزير الخارجية الأوكراني أندريه سيبيها أن هولندا ساهمت بمبلغ 250 مليون يورو في مبادرة «بي يو آر أل»، وهي آلية يشتري بموجبها حلفاء كييف الأعضاء في «الناتو» أسلحة لأوكرانيا من أميركا، معتبرًا أن «هذه الدفعة من المساعدات حاسمة لدفاع أوكرانيا وحماية شعبنا».

على صعيد آخر، اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الهجمات على السفن التجارية في البحر الأسود غير مقبولة، بعدما أفادت تقارير بأن سفينة غير مأهولة قصفت ناقلة قبالة الساحل الشمالي لتركيا الأسبوع الماضي. وأوضح أنه «بدا جليًا أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا باتت تهدّد بوضوح سلامة الملاحة في البحر الأسود»، إذ إن «استهداف السفن في منطقتنا الاقتصادية الخالصة يوم الجمعة يشير إلى تصعيد مقلق». وأكد أنه «لا يمكننا تبرير هذه الهجمات بأي شكل من الأشكال، وسنبلغ كل الجهات المعنية بالتحذيرات اللازمة بخصوص مثل هذه الحوادث». وكان مسؤول أوكراني قد أفاد لوكالة «رويترز» السبت بأن مسيّرات بحرية تابعة للبحرية الأوكرانية أصابت ناقلتين خاضعتين للعقوبات في البحر الأسود خلال توجّههما إلى ميناء روسي للتحميل بالنفط المتجه إلى أسواق خارجية.

ماكرون وعقيلته خلال استقبالهما زيلينسكي وعقيلته أمس (رويترز)

إنذار أميركي صارم لمادورو

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد أنه أجرى مكالمة هاتفية مع الرئيس الفنزويلي غير الشرعي نيكولاس مادورو، من دون ذكر تفاصيل عمّا جرت مناقشته، فيما أفادت صحيفة «ميامي هيرالد» بأن إدارة ترامب وجّهت إنذارًا صارمًا إلى مادورو لمغادرة فنزويلا فورًا قبل إعلان ترامب إغلاق المجال الجوي للبلاد، موضحة أن التحذير جرى إيصاله خلال مكالمة هاتفية مع كاراكاس، حيث عُرض ضمان إجلاء مادورو وزوجته وابنه، لكن فقط إذا وافق الديكتاتور الفنزويلي على الاستقالة فورًا.

وكشفت «ميامي هيرالد» أن مادورو قدّم سلسلة من المطالب المضادة، ما تسبّب في جمود المحادثات، موضحة أن مادورو طلب «الحصانة الدولية عن أي جرائم ارتكبها هو ومجموعته، وقد رُفض ذلك»، كما طالب بـ «الاحتفاظ بالسيطرة على القوات المسلّحة مقابل إجراء انتخابات حرّة»، بينما اختلف الطرفان على توقيت استقالة مادورو، إذ تصرّ واشنطن أن يحدث ذلك فورًا.

كما ذكرت شبكة «سي أن أن» أنه من المقرر أن يعقد ترامب اجتماعًا في البيت الأبيض لمناقشة الخطوات المقبلة في شأن فنزويلا، متوقعة حضور كبار أعضاء إدارة ترامب وفريق الأمن القومي، بما في ذلك وزير الحرب بيت هيغسيث، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كاين، ووزير الخارجية ماركو روبيو، بالإضافة إلى كبيرة موظفي البيت الأبيض سوزي وايلز ونائب كبيرة الموظفين ستيفن ميلر.

نتنياهو للقاء ترامب في البيت الأبيض قريبًا

كشف مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس، أن الأخير تحدّث هاتفيًا مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، موضحًا أن الزعيمين شددا على «أهمية وواجب نزع سلاح «حماس» وتجريد قطاع غزة من السلاح»، كما ناقشا «توسيع اتفاقات السلام». وأفاد بأن ترامب دعا نتنياهو إلى اجتماع في البيت الأبيض في المستقبل القريب، ما سيشكّل اللقاء الخامس بين ترامب ونتنياهو منذ عودة الرئيس الجمهوري إلى البيت الأبيض، في وقت علّق فيه الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ على الطلب الذي تلقاه من رئيس الوزراء الأحد للعفو عن نتنياهو الذي يواجه محاكمة منذ سنوات حول قضايا فساد، مشدّدًا على أنه سيفكّر فقط في «مصلحة الدولة والمجتمع الإسرائيلي، ولن يكون في بالي سوى دولة إسرائيل ورفاهيتها، وشيء واحد واضح بالنسبة إليّ، الخطاب العنيف لا يؤثر بي، بل على العكس تمامًا»، بعدما وجّه هرتسوغ ضغوطًا حول طلب العفو من المعارضة الإسرائيلية.

في السياق، مثل نتنياهو أمام المحكمة أمس للمرّة الأولى منذ أن طلب العفو عنه، حيث تجمّعت مجموعة صغيرة من المتظاهرين خارج المحكمة في تل أبيب، وكان بعضهم يرتدي أطقمًا برتقالية شبيهة بتلك التي يرتديها السجناء، مطالبين بسجن نتنياهو، في حين قبلت هيئة القضاة طلب نتنياهو بتأجيل جلسة اليوم في محاكمته بسبب «جدول دبلوماسي - أمني». وأفادت وكالة «رويترز» بأنه ما لم يسع نتنياهو للتوصل إلى اتفاق بإقرار بالذنب أو عفو، فمن غير المرجّح صدور حكم عليه قريبًا، إذ قد يستغرق الأمر أشهرًا عدة أخرى قبل أن يقول القضاء كلمته.

في الغضون، أفاد الجيش الإسرائيلي بأن قواته قضت على «إرهابيّيْن» عبرا الخط الأصفر في شمال قطاع غزة. وكشف أنه قضى الشهر الماضي على علاء الدين عبد الناصر حسن خضري، قائد وحدة النخبة في لواء غزة التابع لحركة «الجهاد الإسلامي»، والذي تسلّل إلى كيبوتس ناحال عوز في 7 أكتوبر. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن من بين «الإرهابيين» الذين جرى القضاء عليهم خلال الاشتباكات في الأنفاق تحت رفح الأحد كان عبدالله حمد، ابن عضو المكتب السياسي لـ «حماس» غازي حمد، وهو شخصية كانت عضوًا في فريق تفاوض «حماس».

أمّا على جبهة الضفة الغربية، فتستمرّ إسرائيل في تكثيف عملياتها في المنطقة، حيث أعادت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي اقتحام مناطق واسعة من مدينة طوباس وبلدة عقابا شمال الضفة، بينما أجبر الجنود الإسرائيليون عائلات على إخلاء منازلها في حي الجابريات بجنين شمال الضفة. وكشفت محافظة طوباس أن «القوات الإسرائيلية أعلنت فرض منع التجوّل حتى إشعار آخر، وذلك بعد يوم واحد من انسحابها من المحافظة بعد عدوان استمرّ أربعة أيام متتالية خلّفت خلاله خرابًا واسعًا في الممتلكات العامة والخاصة، ومئات الإصابات والاعتقالات والمداهمات لمنازل المواطنين».

وأفادت وكالة «وفا» بأن القوات الإسرائيلية اقتحمت بيت فجار جنوب بيت لحم، بأعداد كبيرة، ودهمت عددًا من منازل المواطنين وفتشتها. واحتجزت 40 مواطنًا، وحققت معهم ميدانيًا، ثمّ أطلقت سراحهم، مشيرة إلى أن القوات الإسرائيلية احتجزت أربعة مواطنين في العبيدية شرقًا وحققت معهم، بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها، فيما أجرى رئيس الأركان الإسرائيلي إيال زامير جولة في شمال الضفة أكد خلالها العمل بشكل متواصل على «إحباط الإرهاب وبُناه التحتية»، وتعزيز «الحماية والأمن في البلدات في يهودا والسامرة»، حاسمًا أنه «لن نسمح لتهديد الإرهاب بأن ينمو وسنعمل على إحباطه مسبقًا من خلال نشاطات هجومية استباقية».

أجرى زامير جولة في شمال الضفة أمس (الجيش الإسرائيلي)

وفيات

بالرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعي إليكم وفاة فقيدنا المرحوم

حسيب ملحم الريس
(أبو رائد)

زوجته المرحومة هيام كميل أبو شقرا
أولاده: المهندس رائد الريس زوجته رنا ريدان العينتراني
رولا الريس زوجة المهندس زاهر كميل الريس
ريما الريس
رامي الريس زوجته المرحومة الشيخة رانيا نسيب التيماني
أشقاؤه: نسيب الريس والشيخ محمد الريس
شقيقاته: فريدة الريس، نهى الريس زين الدين، سهام الريس، هيام الريس، نوال الريس شهيب، ووفاء الريس الغضبان
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 26/11/2025
صُلّي على جثمانه يوم الخميس الواقع فيه 27/11/2025 في جمعية آل رضوان الخيرية عاليه.
تُقبل التعازي يوم الأربعاء الواقع فيه 3/12/2025 من الساعة الحادية عشرة حتى الخامسة في دار الطائفة الدرزية في بيروت الراضون بقضائه مشايخ وعموم أهالي عاليه

Dare to dream... لأنّ النساء يستحقنّ مساحات أكبر

دور المرأة في الرياضة

غايال خوري

لم تعد الرياضة مساحة ذكورية كما عرفها العالم لعقود طويلة. اليوم، المرأة تتقدّم، تتدرّب، تحلّل، تدير، وتُثبت أن الكفاءة لا جنس لها. لكن رغم هذا التقدّم، ما زال وجودها في الإدارات الرياضية خجولًا مقارنةً بمستواها الحقيقي وبما تستحقه بالفعل. السؤال لم يعد: «هل تستطيع المرأة قيادة قطاع رياضي؟» بل أصبح: «متى نعطيها المساحة التي تستحقها؟».

وجود المرأة في الحياة الرياضيّة لم يعد وجودًا تجميليًا أو بروتوكوليًا. هي اليوم جزء أساسي من: إدارات الأندية، الاتحادات، التحكيم، الإعلام الرياضي، التدريب وصناعة القرار. لأن المرأة تجلب معها: حسّ التنظيم، القدرة على قراءة التفاصيل، مهارات التواصل، إدارة الضغوط وطاقة إيجابية وتوازنًا داخل البيئة الرياضية. هذه ليست «صفات لطيفة»... بل عناصر نجاح.

رغم أن الأبواب بدأت تُفتح، ما زالت نساء كثيرات يواجهن خوفًا من النقد، خوفًا من الأحكام والتعليقات وقلقًا من الدخول إلى بيئة يغلب عليها الطابع الذكوري. أحيانًا المرأة ليست خائفة من العمل... بل من «الصورة» ومن الكلام ومن السوشيال ميديا. من التعليقات السطحية التي لا ترى الجوهر. ولكن الحقيقة أن المجتمعات لا تتغيّر إلا عندما تجرؤ النساء على الحلم... وعلى الخطوة الأولى.

وجود المرأة في الإعلام والإدارة الرياضيين لا يُزيّن الصورة... بل يُحسّن جودة القرار. الرياضة ليست فقط ملعبًا... هي رسالة مجتمع. عندما تشارك المرأة في إدارة رياضية، هي لا تغيّر الصورة فقط... هي تغيّر نظرة المجتمع، ثقة الفتيات الصغيرات بأنفسهن، صورة المرأة في الإعلام وفكرة القيادة النسائية.

المرأة التي تدخل إلى الرياضة اليوم، لا تدخل صدفة... بل تدخل شغفًا، علمًا، تعبًا، وإصرارًا على إثبات أن الأماكن المهمة يجب أن تكون مفتوحة للجميع. ولأن النساء أعطين للرياضة الكثير، تشجيعًا، دعمًا، إعلامًا، إدارةً، وتغييرًا... فإنهن يستحققن مقاعد أكثر إلى طاولة القرار. ليس لأنهن نساء... بل لأنهن قادرات. ولأن الرياضة التي تريد أن تتطوّر، لا يمكنها أن تتجاهل نصف المجتمع. المرأة ليست «استثناء» في الرياضة... بل شريكًا أساسيًا فيها. الوصول إلى الإدارات ليس حلمًا... بل حقًا. ومجرّد وجود المرأة داخل التنظيمات الرياضية يخلق توازنًا، عمقًا، حداثة، بيئة صحّية ورؤية مختلفة للمستقبل.

Dare to dream

لأن الرياضة تحتاج حضور المرأة كما تحتاج الملعب والجمهور. وكل امرأة تدخل هذا المجال... تفتح الباب لعشرات بعدها.

ردّ فعل ورسالة من جماهير كرة القدم لإنقاذ فريقها

شغب جماهير أياكس

عبّر جمهور أياكس عن غضبه تجاه تراجع نتائج الفريق الذي يحتل المركز السادس في الدوري الهولندي، والأخير في دوري أبطال أوروبا.

وقد انتقد نادي أياكس العرض «المشين للغاية» للألعاب النارية الذي أدى إلى إيقاف مباراته في الدوري الهولندي أمام غرونينغن. إذ اضطر الحكم باس نيجويس إلى إخراج اللاعبين من ملعب يوهان كرويف أرينا بعد خمس دقائق فقط من بداية اللقاء، عقب إشعال الألعاب النارية والمشاعل خلف أحد المرميين.

وبعد محاولة استئناف المباراة بعد 45 دقيقة، عادت الألعاب النارية للظهور مجددًا، ما دفع الحكم إلى اتخاذ قرار بإلغاء المباراة رسميًا.

وقال أياكس في بيان: «يعتبر النادي ما حدث أمرًا مشينًا للغاية. نتقدم باعتذارنا لكل من تضرر بأي شكل من الأشكال. لقد تعرضت سلامة اللاعبين والجماهير للخطر، وهذا أمر غير مقبول. ننأى بأنفسنا تمامًا عن هذا السلوك فالألعاب النارية لا مكان لها داخل الملاعب».

وتقرر استئناف المباراة اليوم عند الساعة 14:30 بتوقيت وسط أوروبا، ولكن بدون حضور الجماهير. أما الاتحاد الهولندي لكرة القدم (KNVB) فأكد «تفهمه الكامل» لخيبة أمل الغالبية العظمى من جماهير أياكس وغرونينغن، مضيفًا أن «من يقومون بهذه الأفعال ليسوا حاضرين من أجل كرة القدم، ومن المؤسف أن يدفع المشجعون الحقيقيون الثمن».

ولا تعد هذه الحادثة الأولى بين الفريقين؛ فمباراتهما في أيار 2023 أُلغيت أيضًا بعد تسع دقائق فقط بسبب إلقاء الألعاب النارية، كما شهدت مباراة أياكس ضد فينورد في أيلول من العام ذاته حادثًا مشابهًا.

جمهور ميلان

في عام 2023، ومع تراجع أداء نادي ميلان، قرر قادة الألتراس إيصال رسالة قوية للاعبين. لم يكتف اللاعبون بالتوجه نحو الجماهير، بل وقفوا في صمت تام بينما قادة الألتراس يخاطبونهم بجدية أمام الجميع، في مشهد عبّر عن حجم الغضب والقلق تجاه مستقبل الفريق. كانت تلك الوقفة إشارة واضحة إلى أن صوت الجمهور يجب أن يُسمع، وأن الولاء والدعم لا يعنيان السكوت عن الأخطاء.

إسقاط مشروع السوبر ليغ

في عام 2021، رفضت جماهير تشيلسي مشروع دوري السوبر الأوروبي الذي أعلنته مجموعة من أكبر أندية أوروبا. شهدت كرة القدم حينها حالة من الانقسام، بعدما قرر 12 ناديًا تأسيس بطولة مغلقة تضم 20 فريقًا، من بينها 15 فريقًا ثابتًا. تجمّع المشجعون أمام ملعب ستامفورد بريدج رافعين لافتات قوية: «وداعًا كرة القدم.. بدأت 1863 وتوفت 2021»، «أوقفوا دوري السوبر الأوروبي»، «إلى اللاعبين والمدربين... تحدّثوا»

وبالفعل، نجحت الاحتجاجات الشعبية في الضغط على إدارة النادي، ليكون تشيلسي أول المنسحبين، ثم تبعه مانشستر سيتي، قبل أن تتلاشى فكرة السوبر ليغ بالكامل. صحيح أن تصرّف جماهير أياكس قوبل بالاستنكار من النادي والجهات الرسمية، لكنه يبقى في نظر الجماهير وسيلة لإيصال الرسالة حين يشعرون بأن صوتهم لا يُسمع. فالجمهور كان وسيظل روح كرة القدم.

همسات الملاعب

- اختُتمت الدورة الدولية الثانية لتنس تحت الـ 18 سنة للذكور والإناث على ملاعب «NDU Tennis Academy » تحت إشراف الاتحادين الدولي واللبناني للعبة وبمشاركة 48 لاعبًا ولاعبة. وفاز في نهائي الذكور طارق الشعبي على رامي صولي، وفي نهائي الإناث فازت ماريان بربريان على رينا الجسر، وفي زوجي الذكور فاز طارق الشعبي وجورجيو بيدان على رامي صولي وكريستوف أبو هاشم، وفي زوجي الإناث فازت ماريان بربريان ولما نعمان على كارمن عازار وكايا شكيبان.

- يُشارك منتخب لبنان للواعدات (دون 15 عامًا) في النسخة الثالثة من بطولة اتحاد غرب آسيا، التي تستضيفها المملكة العربية السعودية في مدينة جدة بين 5 و13 كانون الأول 2025. وتشهد البطولة مشاركة ستة منتخبات: السعودية، الأردن، لبنان، البحرين، فلسطين والعراق. ويشارك لبنان في المجموعة الثانية إلى جانب الأردن والبحرين، بينما ضمّت المجموعة الأولى منتخبات السعودية وفلسطين والعراق. ويستهل المنتخب مشواره بلقاء البحرين يوم الجمعة المقبل عند الساعة 15:45 بتوقيت بيروت.

- أوقف فريق ديترويت بيستونز سلسلة انتصارات ميامي هيت، بعدما حسم المواجهة في المنطقة الشرقية بفوز دراماتيكي بنتيجة 138-135، في المباراة التي أقيمت على ملعب كاسيا سنتر في ميامي ضمن منافسات الرابطة الوطنية لكرة السلة الأميركية. وحاول ميامي الحفاظ على زخمه بعد سلسلة من ستة انتصارات متتالية، إلا أنه تراجع إلى المركز الرابع بواقع 13-7 عقب الخسارة، رغم تألق أندرو ويغينز الذي أنهى المباراة بـ 31 نقطة.

كأس العرب... بطولة وُلدت في بيروت

من بيروت، المدينة التي شكّلت عبر عقود منصة لإطلاق الأفكار الرياضية العربية الطموحة، وُلدت قبل 58 عامًا واحدة من أهم البطولات التي جمعت المنتخبات العربية تحت راية واحدة: بطولة كأس العرب. وما بين انطلاقتها الأولى عام 1963 ووصولها اليوم بنسختها الحادية عشرة إلى الدوحة، يبقى للبنان بصمته الثابتة في ذاكرة هذه البطولة. فكانت بيروت مسرحًا للنسخة الأولى بمشاركة خمسة منتخبات، توّجت تونس بلقبها الافتتاحي، فيما حلّ لبنان ثالثًا.

توالت بعدها النسخ الأولى بسرعة فاستضافت الكويت بطولة 1964 التي شهدت دخول العراق وليبيا للمرة الأولى، قبل أن يثبت العراق حضوره القوي بإحراز اللقبين الثاني والثالث في نسختي 1964 و1966، وهي النسخة التي عرفت أول تقسيم للفرق إلى مجموعتين بمشاركة 10 منتخبات. لكن المسابقة اصطدمت لاحقًا بواقع سياسي متقلب، فتوقفت نحو 19 عامًا بعد 1966. قبل أن تستعيد حضورها بدءًا من 1985 في السعودية، حيث واصل العراق هيمنته حتى عام 1988، ثم توزعت الألقاب في نسخ لاحقة بين مصر والسعودية. شهدت البطولة توسعًا مهمًا عام 1998 في الدوحة بمشاركة قياسية بلغت 12 منتخبًا، تلتها نسخ أخرى أبرزها نسخة 2002 بالكويت، ثم نسخة 2012 في السعودية التي منحت المغرب لقبه الأول.

التحوّل الأبرز جاء عام 2021 في قطر، حين نُظمت البطولة لأول مرة تحت إشراف «الفيفا»، مع نظام حديث وملاعب مونديالية وحضور جماهيري كبير، انتهت بتتويج الجزائر لأول مرة في تاريخها. واعترافًا بنجاح نسخة 2021، منح «الفيفا» قطر حق استضافة النسخ المقبلة، لتقام النسخة الـ 11 بمشاركة 16 منتخبًا، وبجوائز مالية غير مسبوقة بلغت 36.5 مليون دولار. وتوزعت المنتخبات على أربع مجموعات، أبرزها المجموعة الأولى التي ضمت قطر وتونس وسوريا وفلسطين.

وبين كل تلك المحطات، يبقى أصل الحكاية ثابتًا بطولة عربية انطلقت فكرتها من لبنان، قبل أن تتحول إلى واحدة من أبرز المسابقات الكروية في المنطقة.

من افتتاح البطولة في قطر يوم أمس

منافسة متقاربة في دوري الفئات العمرية

تشهد دوريات الفئات العمرية لكرة القدم في لبنان منافسة كبيرة خلال مرحلة الدوري المنتظم، حيث تجد المواهب فرصة لإبراز قدراتها في أجواء حماسيّة وتنافسيّة متقاربة. وتسعى المواهب اللبنانية في هذه المراحل إلى تطوير مستوياتها من أجل لفت أنظار الأندية الكبرى والحصول على فرصة التوقيع. فهناك من يطمح للوصول إلى فرق الدرجة الأولى محليًا، فيما يحلم آخرون بالاحتراف الأوروبي على خطى أنطوان عساف الذي انطلق من أتليتيكو والدوريات المحلية وصولًا إلى أولمبيك ليون، وهو اليوم لاعب في ستاد لافالوا. وكذلك كريم جعفر الذي مثل الصفاء وتوفير قبل أن ينتقل إلى رايو فاليكانو.

من المباراة التي جمعت الحكمة و النجمة في دوري تحت 15 عام

دوري دون 20

يتصدّر العهد المجموعة الأولى برصيد 22 نقطة من 9 مباريات، ويأتي التضامن صور في المركز الثاني بـ 19 نقطة، بينما يحتلّ شباب الساحل المركز الثالث برصيد 18 نقطة. وفي المجموعة الثانية، يتصدّر الحكمة بـ 22 نقطة بسجلّ خالٍ من الهزائم، ويأتي النجمة ثانيًا بـ 15 نقطة، ولبنان المتحد ثالثًا بـ 14 نقطة.

دوري دون 17

تشتدّ المنافسة في المجموعة الأولى، حيث يتصدّر أتليتيكو بـ 23 نقطة، يليه النجمة بـ 22 نقطة، فيما يحتلّ شباب الثقافي الهري المركز الثالث برصيد 20 نقطة. أما في المجموعة الثانية، فيتصدّر التضامن صور بـ 24 نقطة، يليه العهد في المركز الثاني بـ 20 نقطة، ثمّ سبورتينغ الرياضي ثالثًا بـ 15 نقطة.

دوري دون 15

في المجموعة الأولى، يتصدّر أتليتيكو الترتيب بـ 28 نقطة دون أي هزيمة، ويحتلّ أم فورتين طرابلس المركز الثاني بـ 20 نقطة، بينما يأتي الشباب الثقافي الهري ثالثًا برصيد 14 نقطة. أما المجموعة الثانية، فيتصدّرها الشرق بـ 28 نقطة دون خسارة أيضًا، يليه توفير بـ 23 نقطة، ثمّ شباب الساحل ثالثًا بـ 19 نقطة.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									
2									
3			■						
4						■			
5					■			■	
6	■		■						
7		■							
8					■			■	
9									

أفقيا:

1 - شاعر عراقي راحل من مؤلفاته "دمية القصر في شعراء العصر".
2 - روائية وكاتبة أميركية راحلة من مؤلفاتها " Winter of Artifice".
3 - أخذها بعين الإعتبار - للندبة
4 - يصمم على القيام به - دخل في شيء آخر وانغرز فيه.
5 - لبّ الشيء - اسم موصول - تبجّح وتمكّح بما ليس فيه أو عنده وادّعى فوق ذلك إعجابًا وتكبّرًا.
6 - مدينة في بلجيكا.
7 - شاعر عباسي.
8 - مصيدة - عائلة - عطف على المساكين ونحوهم.
9 - رئيس لبناني راحل.

عموديا :

1 - بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل - صحح عن.
2 - يؤيده ويساعده - صديق وفي
3 - فاسق وفاجر - متشابهان.
4 - ريح طيبة - آلة للفحص والاختبار.
5 - من مؤلفات الغزالي.
6 - مهول - متشابهان.
7 - اشتاق إلى - صارة الصيد - فحيب.
8 - عاصمة دولة اوروبية.
9 - يضايق ويرعج - فتتقل على قدميه من مكان لآخر.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	6	7						3
2					3			6
				6		5	7	2
				7	8	6		
		3	6	1				
1	3	4		5				
9			1					7
8						2	4	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - الارتقيات - 2 - بيغماليون - 3 - نمر - مدالس - 4 - أ أ - ار - ساي - 5 - لندن - دق - 6 - جنين - 7 - فك - صد - غار - 8 - يوسف الرين - 9 - سعد الدولة.

عموديا: 1 - ابن النفيس - 2 - ليمان - كوع - 3 - اغر - دل - سد - 4 - رم - ان - صحا - 5 - تامر - جدال - 6 - قلد - جن - لد - 7 - بياس - يغرو - 8 - اولاد نايل - 9 - تنسيق - رنة.

6	8	5	3	2	7	1	9	4
3	1	2	6	9	4	7	8	5
4	7	9	8	1	5	6	3	2
8	5	4	7	6	2	9	1	3
1	6	7	9	4	3	5	2	8
2	9	3	1	5	8	4	6	7
7	4	6	2	3	1	8	5	9
9	2	8	5	7	6	3	4	1
5	3	1	4	8	9	2	7	6

«حكايةٌ واقعٍ... سيكون» لندى أحمد جابر:

رواية خيال علميّ وتوقعات مستقبليّة

«حكايةُ واقعٍ... سيكون» عنوان الإصدار الجديد الذي أطلقته أخيرًا الكاتبة الدكتورة ندى أحمد جابر، والذي يفتح أفقًا جديدًا في المشهد الروائيّ العربيّ، كتجربة فكرية وسرديّة تمزج بين الخيال العلميّ والواقع الإنسانيّ. الرواية الصادرة عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، تأخذ الكاتبة من خلالها القرّاء، في رحلةٍ تخيّلية تمتدّ إلى العام 2225، أي إلى ما بعد 200 سنة من اليوم، لتطرح تساؤلًا جوهريًا: كيف سيكون العالم عندما تتحقق نبوءات العلماء وتصبح التنبّؤات العلميّة واقعًا معاشًا؟

جويل غسطين

تنسج الكاتبة ندى أحمد جابر في نصّها عالمًا مستقبليًا نابضًا بالحياة، لا يقوم على الفانتازيا أو الخيال الجامح، بل على خيالٍ علميّ قريب من الواقع، مستند إلى ما توصّل إليه العلماء فعلًا وما يُتوقع حدوثه خلال العقود المقبلة. تقول جابر في هذا السياق إن الفكرة الأساسية التي تحاول تسليط الضوء عليها هي كيف سيكون العالم بعد أن يتحقق ما يتنبّأ به العلماء. ومن خلال هذا التصوّر، تسعى الموؤلّفة إلى رصد التحوّلات الكبرى في حياة الإنسان بعد قرنَين من الزمن، حين تغدو التكنولوجيا جزءًا لا ينفصل من الوعي الإنساني ذاته، ويتحوّل الذكاء الاصطناعي إلى شريك في التفكير واتخاذ القرار، لا مجرّد أداة مساعدة.

من البحث العلمي إلى الرواية

تؤكّد الدكتورة ندى أحمد جابر في حديثها إلى «نداء الوطن» أن رواياتها الجديدة «حكايةُ واقعٍ... سيكون»، تُعتبر نقلة نوعيّة في مسيرتها الفكرية، إذ تختلف جذريًا عن مؤلّفاتها السابقة التي حملت طابعًا بحثيًا وأكاديميًا صرفًا.

فبعد مسارٍ طويل في البحث العلمي، وضعت جابر مؤلّفاتٍ أكاديميّة لاقت انتشارًا واسعًا، مثل «الإعلام الدولي والتواصل الثقافي» الذي يُعدّ من أبرز المراجع في الدراسات الإعلامية العربية، إذ يتناول الإعلام الموجّه للمنطقة العربية ويحلّل أدواته ومنهجه في مخاطبة الجمهور، كما يناقش دور الإعلام في بناء الجسور الثقافية بين الشعوب في ظلّ العولمة والاتصال الكونيّ. وقد اعتُمد الكتاب في عدد من الجامعات العربية.

أما كتابها «في قرية ماكلوهان»، فهو عمل فكريّ نقديّ يستعيد مفهوم «القرية الكونية»، حيث تدرس جابر أثر التحوّلات الرقميّة والتكنولوجيّة على الهوية الثقافية وطرق التواصل في العالم الحديث، في مقاربة تجمع بين العمق النظري والرؤية النقدية للواقع الإعلامي الجديد.

في عملها الجديد، اختارت جابر كسر القوالب البحثية الصارمة لخوض تجربة روائية مختلفة. فإذ بها تستبدل الأرقام والمفاهيم بالشخصيات والأقدار، لتصوغ عالمًا متخيّلًا يقوم على حقائق علميّة ومرتكزات إنسانية، في مزيجٍ يُثير الدهشة والتأمّل في آنٍ معًا. وتتبدّى في رواية «حكايةُ واقعٍ... سيكون»، روحٍ الخلق بعد التحليل، إذ تتحوّل الكاتبة من باحثةٍ تلاحق التطوّر العلمي إلى روائيةٍ تمنح هذا التطوّر وجوهًا ومصائر، وتمنح القارئ تجربة فكرية وعاطفية غنيّة. وكأنها تقول من خلال عملها إن المعرفة لا تكتمل بالبحث وحده، بل بالخيال الذي يمنحها الحياة.

الكاتبة ندى أحمد جابر

الإلهام بين الغيب والعلم

عن ولادة فكرة الرواية، تكشف جابر أنها خُلقت من شرارةٍ فكريّة جمعت بين البحث العلمي والتأمّل الفلسفيّ. فخلال إعدادها دراسة حول الذكاء الاصطناعي والتطوّر التكنولوجي، انفتحت أمامها أسئلة عميقة عن مصير الإنسان في عالمٍ تحكمه الخوارزميات، وبدأ الخيال ينسج خيوطه الأولى: ماذا لو انزلقت بأحدٍ، بخطإٍ زمني، إلى عالم الميتافيرس؟ وماذا لو وجدت نفسها في العام 2225، تعيش بين أناس من المستقبل، وتكتشف أن ما كان يُتنبّأ به صار واقعًا ملموسًا؟

من هنا، وُلدت الرواية مازجةً بين العلم والخيال، بين الواقع الممكن واللامرئيّ الغامض، لتُقدّم تجربةً قرائيّة مدهشة ومختلفة، تُلامس أسئلة الوجود والقدر.

وفي عمق العمل، ينبض تأمّلٌ فلسفيّ مستوحى من مقولةٍ للدكتور مصطفى محمود: «كلّ غيب هو ماضٍ عند الله». هذه الفكرة، التي ترى أن ما لم يحدث بعد هو في علم الله ماضٍ مكتمل، تتحوّل في الرواية إلى خيطٍ خفيّ يربط بين الغيب والعلم، وبين الإيمان والمعرفة، لتُتوّج النهاية بمفاجأةٍ رمزيّة تؤكّد أن المستقبل — مهما بدا بعيدًا — قد كُتب سلفًا في مسوّدة الخلق.

لغة شفافة وطرح عميق

اعتمدت ندى أحمد جابر في كتابها، على لغةٍ تنبض بالصفاء والدقة، تجمع بين البساطة والعمق، وبين الدهشة الفكرية واللمسة الإنسانية. لم تستسلم لإغراء الفانتازيا أو الغرائبية، بل تمسّكت بخيطٍ واقعيّ متين يشدّ الخيال إلى أرض المعرفة، لتصوغ نصًّا يوازن بين جمال السّرد وإيقاع الفكرة.

اللغة في الرواية ليست مجرّد وسيلة للتعبير، بل هي كائنٌ حيّ يعكس تطوّر الوعي البشري في عالمٍ متحوّل، يختلط فيه الحقيقي بالافتراضي. بغين الباحثة وحسّ الروائية، تنسج الكاتبة عالمًا سرديًا يفيض بالصُّور والمَشاهد المشوّقة، لكنّه يستند إلى منطقٍ علميّ ومعرفيّ راسخ، يمنح النص مصداقيّة فكرية نادرة في أدب الخيال العلمي العربي.

تقدّم الكاتبة أسلوبًا سرديًا شفافًا، يقترب من القارئ من دون أن يتنازل عن عمقه، فيدعوه إلى التفكير بقدر ما يأخذه إلى الحلم. وبهذا المزج المرهف بين الخيال والعلم، والفلسفة والعاطفة، تُعيد ندى جابر للرواية العربية روحها المعاصرة، وتؤكّد أن الخيال العلميّ يمكن أن يكون نافذة للتأمّل الإنساني، لا مجرّد رحلة في المجهول.

تترك رواية «حكايةُ واقعٍ... سيكون» للكاتبة ندى أحمد جابر، بصمة فريدة في أدب الخيال العلمي العربي، إذ لا تكتفي برسم مستقبل محتمل، بل تحوّل القارئ إلى شاهد على صراع الإنسان مع ذاته ومع تحوّلات العالم من حوله. هي دعوة للتأمل في أثر العلم على الحياة، ولإعادة النظر في القيم والقرارات التي تشكّل مستقبلنا، مع تذكير رقيق بأن الخيال حين يستند إلى المعرفة والوعي، قادر على فتح أبواب الفهم والإحساس بما هو قادم، قبل أن يصبح حاضرًا حقيقيًا.

غلاف الكتاب

اختارت جابر كسر القوالب البحثية الصارمة لخوض تجربة روائيّة مختلفة

خلال حفل توقيع الكتاب

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
كن حذرًا اليوم بنفقاتك المالية ولا تجازف بمبالغ كبيرة. تتصالح مع الحبيب وتحل معه مشكلة عالقة بينكما.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
إبقَ على قرارك ولا تغيّر اليوم أي تفصيل أو خطوة في الخطة الأخيرة في العمل. تجنّب الأحاديث التي لا فائدة منها مع الحبيب.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
عليك أن تكون أكثر إنتاجية في عملك اليوم وتقترح الآراء والخيارات المناسبة. تتوق إلى لقاء الحبيب وتمضية وقت إضافي معه.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
عليك أن تتعلّم كيفية التأقلم مع المتغيرات التي تحدث في العمل. من الجيّد أنك تحرص اليوم على إسعاد وإرضاء الحبيب.

الأسد 23 تموز - 22 آب
الكثير من الأحداث الممتازة تحدث اليوم بالعمل وتعرف كيف تستغلها لمصلحتك. عليك أن تبني علاقات أفضل مع أقرباء الحبيب.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
يوم يسوده الروتين وعدم الرغبة لا تعاتب الحبيب فهو لم يقصد أن يؤذيك فلا تخذله بتصرفاتك.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
قد تشعر ببعض الضياع اليوم بسبب التأخيرات والتأجيلات المتتالية. ما دمت على وفاق مع الحبيب فلا تهتم لآراء الآخرين.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تعمل اليوم على تطبيق الخطط طويلة الأمد والمهم ألا تتراجع. الحبيب يطالبك أن تتخذ موقفًا حاسمًا تجاه أحد الأشخاص.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تواجه الكثير من اللحظات المربكة اليوم في العمل والمهم ألا تتراجع. تحلّ بالهدوء ولا تتهور في ردات فعلك تجاه الحبيب.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
لا تقلق على مكانتك في العمل فأنت تملك السمعة الجيدة وأحترام الزملاء لك تبدو بأبهى حللك اليوم وتجذب كل الأنظار.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تسترجع عزيمتك في العمل وتثبت للآخرين قدرتك على مواجهة المشاكل وحلّها. لا تدع الكلام اللاذع يقف بينك وبين الحبيب.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
تعيد اليوم ترتيب أوراقك وحساباتك وتجد العديد من الأمور الهامة. اليوم جيد لحل الخلاف أو سوء التفاهم بينك وبين الحبيب.

الهويّة اللبنانية في الزيارة البابويّة

«دبكة لبنان» ونثر الأرز على طريق القصر (رويترز)

«طنطور» و «شروال» في استقبال البابا (الرئاسة الأولى)

شجرة الزيتون حضرت أيضًا (نداء الوطن)

شادي معلوف

ظلّلت الهويّة اللبنانيّة مشهدية زيارة الحبر الأعظم لووون الرابع عشر، ولم تغب الثقافة والفن اللبنانيَّين عن الفعاليّات التي أُعدّت للأب الأقدس في معظم المحطات التي توقف عندها حتى الآن.

ولئن كان البعض فضل لو لمس الحبر الأعظم واقع حياتنا في لبنان، من دون «الروتوش» الذي شهدته الشوارع والطرق التي سيمرّ بها بين سفلتةٍ وإنارة وتزيين ليشعر فعلًا كيف يعيش اللبنانيّون يوميّاتهم، إلا أن تكريم الضيف واجب من خلال إظهار المضيف له أفضل ما عنده... وهذا بالفعل ما كان وما شهده الجميع، بل ونقلته وسائل إعلامنا صوتًا وصورة إلى العالم أجمع.

يبقى الأهم والأجمل، أن زيارة البابا لووون إلى لبنان، شكّلت مناسبةً لإعادة التذكير ببعض ملامح تاريخنا وثقافتنا وفنوننا والتي تظهّرت في جولاته عندنا. من «الشروال» و «الطنطور» اللذَين ارتداهما الطفلان اللذان قدّما له الخبز والملح وتراب لبنان والورود على أرض المطار، إلى نثر الأرز و «فرقة هياكل بعلبك» التي «دبكت» تحت المطر لدى وصول موكب الحبر الأعظم إلى قصر بعبدا، مرورًا بأنامل الرهبان والراهبات والعلمانيّين والعلمانيّات الذين صمّموا وأعدّوا ونفّذوا الملابس الليتورجيّة والشموع والتطريزات والكرسي والمركع البابويّين وسواها من الأدوات التي وُضعت بتصرّف رأس الكنيسة الكاثوليكيّة. فضلًا عن النغمات اللبنانيّة التراثيّة التي سمعها أسقف روما من أطفال وشبّان وشابات الجوقات التي عزفت وغنت ورنمت له في أكثر من محطّة توقّف عندها لأوون الرابع عشر. من دون أن ننسى الملامح اللبنانيّة التي برزت بالديكورات ومعاني العناصر التزيينيّة المستخدمة عند المنصّات وفي المواقع التي حلّ فيها الحبر الأعظم.

على مدى يومَين، واليوم أيضًا، هويّة لبنان وإرثه الفنيّ والثقافيّ، توّجا الزيارة التاريخية للضيف الكبير. زيارة ما كانت لتكتمل وتتميّز لولا الجهد البشريّ والإبداع اللبنانيّ الذي يُستعان عادةً به في المنطقة والعالم. إبداع وجماليّات تجلّت مرّة جديدة في حسن التنظيم، بصرف النظر عن بعض الهفوات والانتقادات.

محاضرة على هامش معرض إتيل عدنان

بالتعاون مع «المكتبة الشرقية» في «جامعة القديس يوسف»، دعا «مهرجان بيروت للأفلام الفنية»، إلى محاضرة بعنوان: «إتيل عدنان على ضفاف اللغة العربية»، يقدّمها الكاتب والناقد عبدو وازن الساعة 6:00 مساء غد الأربعاء 3 كانون الأول 2025، في «قاعة القراءة» بـ «المكتبة الشرقيّة» في الأشرفيّة.

تأتي هذه الندوة في إطار فعاليّات «معرض إتيل عدنان - قصائد، روايات، مقالات من 1966 إلى 2021»، المستمرّ في «المكتبة» حتى 19 كانون الأول الجاري. وهو أول معرض مُخصّص لقصائد وروايات ومقالات الفنانة التشكيلية والكاتبة اللبنانية إتيل عدنان (1925-2021) بمناسبة الذكرى المئوية الأولى على ولادتها.

المعرض يضمّ أشعارًا وروايات ومقالات نشرتها الراحلة بالفرنسية والإنكليزية، إلى جانب ترجماتها إلى العربية والألمانية والإيطالية ولغات أخرى عدّة. وتمتاز الأعمال الأدبيّة التي وضعتها عدنان بغناها وتعدّد أنواعها، بين شعر غنائي وفلسفي وروايات ومقالات ونصوص مسرحية، تغوص الكاتبة من خلالها في القضايا الوجودية الكبيرة، مثل الحب والطبيعة والذاكرة والموت، معرّجةً على التقلبات السياسية التي طبعت الحقبة التي عاشت فيها.

أمين معلوف يتسلّم «جائزة أدب اللغات الرومانسية»

تسلّم الكاتب اللبناني الفرنسيّ أمين معلوف «جائزة أدب اللغات الرومانسية» في خلال افتتاح «المعرض الدولي للكتاب» في مدينة غوادالاخارا المكسيكيّة، والمستمر حتى 7 كانون الأول الجاري.

معلوف الذي ألقى كلمة بالمناسبة، عبّر عن إعجابه بالتطوّر التكنولوجي الذي يتيح له الوصول إلى معارف العالم والمشاركة في المؤتمرات الدوليّة من منزله، والذي يسمح له أيضًا بالتواصل مع أبنائه وأحفاده عبر مكالمات الفيديو، رغم المسافات البعيدة التي تفصل بينهم. لكنه في المقابل حذر من التحديات الكبيرة التي تواجه عصرنا الحالي، داعيًا إلى اليقظة وتحمُّل المسؤولية، ذلك أن التقنيات الحديثة، بما فيها الذكاء الاصطناعي، قد تهدّد السلامة الجسدية والعقلية للبشرية، وربما حتى بقاءها، خصوصًا وأن الإنسان المعاصر يشهد سباق تسلح جديدًا بأدوات متطوّرة، «وينبغي أن نكون واعين لمخاطر فقدان السيطرة عليها».

الكاتب الذي نال «جائزة غونكور» الأدبيّة الفرنسيّة سنة 1993 عن روايته الشهيرة «صخرة طانيوس»، وصف عصرنا بأنه «مقلق ومخيف أحيانًا»، معبّرًا عن القلق الذي يعيشه العالم في الوقت الراهن.

أما لجنة التحكيم التي منحته «جائزة أدب اللغات الرومانسية» البالغة 150 ألف دولار أميركي، فأشادت بمجموعة أعمال الكاتب معلوف لقدرتها على «استكشاف تصدّعات العالم الحديث وتهجيناته بوضوح تام».

وخلال الحفل، وصف وزير الاقتصاد المكسيكي مارسيلو إبرارد، أمين معلوف، بالمدافع عن القيمة الكبرى للتعايش بين الثقافات، في وقت يهدّد فيه المتطرفون والعنصريون الحرّيات الأساسية. وأضاف إبرارد أن أعمال معلوف تذكّر البشريّة بأهمية الحوار بين الشعوب والثقافات في مواجهة التحديات العالمية.

إشارةً إلى أن أمين معلوف أمينٌ دائم لـ «الأكاديميّة الفرنسيّة» منذ انتخابه لهذا المنصب سنة 2023، وقد نشر عام 2016 كتابًا بعنوان «مقعد على ضفاف السين» يتناول فيه حياة الأكاديميّين الـ 18 الذين سبقوه إلى الكرسيّ الـ 29، وهو رقم مقعده في «الأكاديمية الفرنسية».

ومعلوف المتحدّر من بلدة عين القبو في المتن الشمالي، وُلد في بيروت سنة 1949 قبل أن يهاجر إلى فرنسا سنةً بعد اندلاع حرب العام 1975، وهو ابن الصحافي والكاتب اللامع رشدي معلوف وخال عازف البوق العالمي إبراهيم معلوف، وللكاتب أمين معلوف مؤلّفات شهيرة عدّة تُرجم بعضها إلى أكثر من لغة، منها «ليون الأفريقي»، و «سمرقند»، و «رحلة بالداسار»، و «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، و «الهويات القاتلة»، وسواها.

جودي فوستر تفتقد السينما العربية في الولايات المتحدة

رأت الممثلة والمخرجة الأميركيّة جودي فوستر أن السينما العربية غائبة إلى حدّ كبير عن المشاهدين في الولايات المتحدة الأميركيّة، في وقت تمكّنت فيه السينما الإيرانية من جذب الانتباه لها خلال مشاركتها في كبرى المهرجانات.

وعلى هامش «المهرجان الدولي للفيلم» بمراكش قالت فوستر: «في الولايات المتحدة للأسف لا نعرف الكثير عن السينما العربية، أنتظر حتى تشرين الأول لأشاهد كلّ الأفلام التي تُعرض، ولا سيّما أفلام الأوسكار»، مضيفةً: «لكنني تمكنت من مشاهدة بعض الأفلام الإيرانية الرائعة»، موضحةً أنها شاهدت أخيرًا فيلم المخرج الإيراني جعفر بناهي، «مجرّد حادث بسيط»، الحائز على «السعفة الذهبية» في «مهرجان كان» هذا العام، والذي يُعرض في «مهرجان مراكش» خارج المنافسة، ووجدته فيلمًا «رائعًا جدا».

وقالت فوستر إنها تتطلع للتعرّف أكثر على السينما المغربية لا سيّما وأنّ المغرب يوجي لها «بتصوير أفلام»، مشيرةً إلى أن «هناك العديد من الأماكن الرائعة كمدينة مراكش والصويرة، وكثير من الأشياء الجميلة التي تستحق التصوير».

فوستر، التي دخلت مجال السينما في عمر الطفولة، تعتبر أنّ فيلم «صمت الحملان» الذي حازت عنه على «جائزة أوسكار أفضل ممثلة»، من أهم الأفلام في مسيرتها، «لأنه فيلم أكثر من رائع، فيلم فيه خليط من الرعب والمشاعر الإنسانية العميقة والذكية والمحفزة، ويعالج في نفس الوقت قضايا نسائية».

وعن تحولها إلى الإخراج السينمائي، قالت فوستر إن شغفها بالقراءة والمطالعة ساعدها في الإخراج بينما التمثيل عمّق تجربتها الإنسانية، مضيفةً: «أظن أنني وُجدت لأكون مخرجة أكثر. أحبّ القراءة، لكن التمثيل أعطاني فرصة أكبر لأكون بمواقف كثيرة لم أكن لأعيشها لو بقيت فقط في القراءة والتثقيف». وتابعت قائلة «أحب الاثنين، الإخراج أقل تعبًا، لكن التمثيل شيء روحاني».

وختمت فوستر حديثها بالقول: «في الوقت الذي وصلت فيه إلى عمر 60 عامًا تغيّر كلّ شيء، استفقت ذات صباح وقلت لا يهمّني شيء، لم أعد التفت لأيّ شيء يتعبني أو يقلقني، المهم أن أنتزع سعادتي».

«المهرجان الدولي للفيلم» كان كرّم مساء السبت جودي فوستر (63 عامًا) ضمن النجوم المحتفى بهم في الدورة الثانية والعشرين منه، والمستمرّة حتى 6 كانون الأول الجاري.

جودي فوستر حاملةً جائزتها التكريميّة

العدد 1738 | السنة السابعة | الثلثاء 2 كانون الأول 2025
نداء الوطن

عماد موسى

مصادر عين التينة

في العادة، ينفي المكتب الإعلامي لـ «الإستيذ» أي خبر منقول عن مصادر عين التينة، إن كان لا يعكس حقيقة موقفه ويذهب المكتب إلى أبعد من ذلك بنفي وجود ما يُسمّى «مصادر نبيه بري» أو «مصادر بري» في الأساس، مع أن محطة الـ «أن بي أن» تستند دائمًا إلى مصادر عين التينة، وهل من شك أن كلمات «الأخ الأكبر» على مطالع أخبار تلفزيونه مُنزلة؟

وعن المصادر الموجودة وغير الموجودة، نقلت جريدة «الأنباء» الإلكترونية قبل أيام أن رئيس مجلس النواب نبيه برّي لم يسمع من أي موفد، وتحديدًا من وزير الخارجية المصرية بدر عبد العاطي، ما يفيد بأن إسرائيل وجّهت إنذارًا أخيرًا إلى لبنان أو أنها تستعدّ لحرب خلال أيام بسبب تلكّؤ الحكومة في ملف حصرية السلاح.

كلام المصدر دقيق جدًا، فإنذارات إسرائيل شبه اليومية عبر «هيئة البث» أو من خلال «أفيخاي أدرعي» تندرج في هذه الفئات: «إنذارات عاجلة» و «إنذارات بالإخلاء»، و «إنذارات بتوسّع رقعة الاستهدافات» وليس فيها «إنذار أخير» واحد.

هذا لا يعني الركون إلى ما سمعه برّي من وزير خارجية مصر لأن بنيامين نتنياهو، بحسب ما يعرفه الرئيس برّي عنه، ما استأذن يومًا وزراء خارجية ورؤساء دول الجوار ولا الاتحاد الأوروبي ولا دول حلف شمال الأطلسي ولا حتى أميركا ولم يبلّغها عن نواياه الشريرة والخبيثة ولا عن خططه السرّية.

ويمكن لأهلنا وإخوتنا في المناطق الواقعة تحت سلطة «الثنائي»، وخصوصًا في ضاحية السيد حسن، أن يطمئنوا إلى تأكيد المصادر المأذون لها «أن برّي يعتبر كلّ ما يُتداول عن حرب وشيكة على لبنان «زوبعة إعلامية» من صناعة إسرائيلية لا أكثر». مع طمأنة برّي وموجات التفاؤل والثقة والدفء التي تبثها «المنار» في نفوس اللبنانيين الحائرة، لا داعي للقلق.

الحرب مستبعدة. الانتخابات على الأبواب، الترشيحات على قدم وساق. في هذا الإطار، تفيد بعض المصادر المطلعة على مصادر عين التينة أن اسم باسل، الابن الأصغر للرئيس برّي، يتردّد كمرشح محتمل لخلافة والده، وإن لم تؤل كرسي برّي إلى باسل فهي تليق بعبدالله. وتؤكد المصادر عينها أن وراثة أيّ من أبناء برّي مقعده تطمئن اللبنانيين إلى وجود شخصية معتدلة ومنفتحة في رئاسة البرلمان هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبقى قصر عين التينة مسكنًا لآل برّي للعقود الثلاثة المقبلة.

وترجّح مصادر «حركية» أن يلعب الولدان، إن عزفا عن الترشح، دورين أساسيين في اختيار المرشحين لدورة الـ 2026 النيابية كما في اختيار مرشحي دورة الألعاب الأولمبية الشتوية. على أمل أن يصدر المكتب الإعلامي للرئيس بري تأكيدات بهذا الشأن بقوة التأكيدات أن الحرب لن تقع.

عرس روحي على طريق ختيار عنايا وسجود البابا يصنع المشهد الأبرز

نبض «العرس الروحي» (رويترز)

وصل قداسة البابا لاوون أمس إلى دير مار مارون في عنايا، وسط استقبال شعبي حاشد ومؤثر وُصف بـ «العرس الروحي»، اصطف خلاله الآلاف من اللبنانيين على الطريق الجبلي عاكسين تمسكهم بالقيم الروحية.

وقد وصل قداسته إلى الدير وسط قرع الأجراس والتراتيل الروحية، وصنع المشهد الأبرز في الزيارة بسجوده الخاشع داخل ضريح القديس شربل، داعيًا بخشوع عميق للسلام في لبنان والشرق. كما قدم البابا مصباحًا كهدية للمزار، موكلًا إليه حماية لبنان، وقد انتشرت رسائل الأمل التي بثها بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد شكلت هذه المحطة الروحية باكورة النشاطات المكثفة لليوم الثاني من الزيارة، حيث شمل برنامج قداسته لاحقًا لقاء رؤساء الكنائس ورجال الدين في مزار سيدة لبنان في حريصا، بالإضافة إلى المشاركة في اللقاء المسكوني والحواري بين الأديان في ساحة الشهداء ببيروت، قبل أن يختتم يومه بلقاء خاص ومباشر مع الشباب اللبناني في بكركي.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com